

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة العليا للأساتذة ملحقة-ميلة -



قسم اللغة والأدب العربي. السنة الأولى ليسانس. شعبة: أستاذ تعليم متوسط

الماضرة بعنوان:

تاريخ الفجر اللساني في التنريق والغريب والاضرابات الانسانية القبطية

السنة الجامعية:

2025-2026م

تقديم: أ.د/ فبايلي عبد الغاني

a.kebaili@centre-univ-mila.dz
0663569016

مفردات مادة اللسانيات العامة



برنامج مقياس اللسانيات العامة موجّه لطلبة المدارس العليا الأهلية

للمح. أستاذ التعليم للتوسط تخصص. لغة عربية					أستاذ المادة: أ.ب. / قبلايل عبد الغني	
					الهاتف: 06.63.56.90.16	
					البريد الإلكتروني: a.kebaili@centre-univ-mila.dz	
عنوان المقياس	للمعلم	للمحاضرات	الأعمال الموجهة		التصميم السامي	
اللسانيات العامة	02	1.30 سا	1.50 سا		03.00 سا	

برنامج مقياس اللسانيات العامة

مفردات المحاضرة		مفردات الأعمال الموجهة
01	اللسانيات، تعريفها وموضوعها واتجاهاتها وتاريخها	تعريف اللسان / اللسانيات
02	آراء وأفكار سوسير، النظام والبنية والقيمة. الدال والدلول للنهج الوصفي والتاريخي. للنهج الاستبدالي والتركيب	آراء وأفكار سوسير، النظام والبنية والقيمة. الدال والدلول للنهج الوصفي والتاريخي. للنهج الاستبدالي والتركيب
03	اللسان نظام من الأدلة الوضعية. أنواع الدلالات (اللغوية وغير اللغوية) الإشارات والرموز خصائص الدليل اللغوي. مفهوم الاعتبائية والخطية	لسان نظام من الأدلة الوضعية. أنواع الدلالات (اللغوية وغير اللغوية) الإشارات والرموز خصائص الدليل اللغوي. مفهوم الاعتبائية والخطية
04	اللسان والوسائل <u>التبليغية</u>	مفهوم الوظيفة وأبعادها
05	دور الخطاب ووظائف اللسان	وظائف اللسان



2. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية
3. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة
4. فردناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوثيل يوسف عزيز
5. ر.ه. روبنز، تاريخ علم اللغة في الغرب
6. نعوم تشومسكي، بنية اللغة، ترجمة إبراهيم الكلثم
7. رياض قاسم، البحث اللغوي الحديث في العالم العربي
8. جوانب من نظرية التحو، نعوم تشومسكي، ترجمة مرتضى باقر جواد
9. حسن عون، دراسات في اللغة والتحو العربي
10. أوغست هفتر، الكنز اللغوي في اللسان العربي
11. أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة
12. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات
13. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة
14. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات
15. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات
16. سمير شريف استيتية، اللسانيات؛ المجال والوظيفة والمنهج
17. أحمد عزوز، المدارس اللسانية؛ أعلامها مبادئها ومناهج تحليلها
18. أحمد مؤمن، اللسانيات؛ النشأة والتطور
19. أوزوالد ديكر و جاك سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة م
20. ديفيد كريستال، مختصر تاريخ اللغة، ترجمة أحمد الزبيدي

مقدمات منهجية:



يختلف البشر عن مجموع الحيوان، سلطتنا على الطبيعة لا تحاكيها سلطة، ما الذي يميزنا؟ ما الذي يجعل البشري بشرياً؟ يكن الحواب في اتقاننا التواصل؛ القدرة على التعبير عن خواطرنا وأفكارنا المعقدة، على التنظيم والتفكير بشكل جماعي، هذه محركات نجاحنا من حقبة العري والصيد والجمع إلى الحضارة العالمية، التواصل في كل مكان...

لقد قادنا التطور التقني إلى عصر جديد من التواصل؛ أمواج هائلة من المعلومات تنتقل بيننا بسرعة الضوء، الموسيقى. الرقص. الرسم. اللغة والفن. الكلمة المكتوبة، ساعدت هذه الأدوات مخيلة الإنسان اللامحدودة على التجسد، وأعطتنا القدرة على التعبير عن مكنوناتنا إضافة إلى عولمة المعرفة والوعي والأحاسيس .

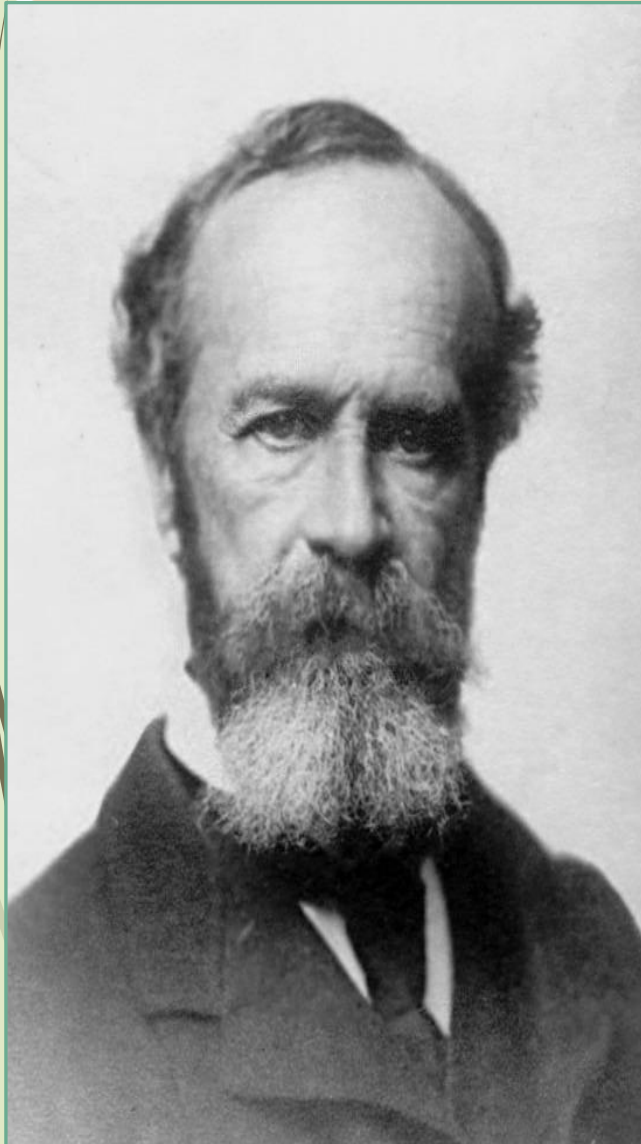
لا توجد في الترسانة البشرية في تحقيق الوجود كاللسان فقد نقلنا من فصيل بسيط ضعيف إلى كائن مسيطر في الأرض، وأمكنتنا أن نحصد طاقة الشمس، لقد كانت اختراعًا بشريًا استثنائيًا غامضًا جدًا إلى درجة أن أجدادنا أخبرونا بأنها (اللغة) هبة من الطبيعة، وحوّلناها إلى أسطورة نتناقلها عبر آلاف السنين.... إنها الأداة التي روت أعظم قصة على الإطلاق. قصة البشرية.

[مقتطف عن رحلة البشرية؛ ناشيونال جيوغرافيك، ح1/2]

مَنْبُ السُّبُرِ وَبِلْبَامِ جَمْعِ مَا بِلَا:

"..اللغة السنسكريتية (संस्कृतम्)؛ أيًا كان تعلُّقها بالعصور القديمة، هي هيكل رائع؛ أكثر كمالاً من اليونانية، وأكثر غزارة من اللاتينية، ومصقولة بذوق أرفع من كليهما، وإنَّها لتحمل لكليهما تقارباً أقوى، سواء في جذور الأفعال أو أشكال النحو، من أن يكون قد تمَّ إنتاجهما بطريق الصدفة قوية جداً في الواقع، على أنَّه لا يوجد متعدد لغات يمكنه دراستهم مع بعضهم بعض دون ظن منه أنهن نشأن من مصدر واحد، والذي ربما لم يعد موجوداً، هناك منطق مماثل وإنَّ لم يكن ذلك قوياً قِاما يجعلنا نفترض أنَّ كلاً من اللغة القوطية ولغات السلتيك على الرغم من تمازجهما في لغات مختلفة جداً إلاَّ أنَّ لهما امصدر نفسه مع السنسكريتية، واللغة الفارسية القديمة يمكن إضافتها إلى العائلة نفسها...

تعليق:



السير وليام جيمس (1746/1794م) مستشرق بريطاني وفقيه قانوني، عرف عنه أنّه كان ألعياً في اتقان اللغات بشكل لا يوصف، فقد أتعن اليونانية واللاتينية والفارسية والعربية والعبرية وأساسيات اللغة الصينية، فضلاً عن اتقانه لثلاث وعشرين لغة أخرى أتعاً معقولاً أسهم في التعريف لحياة الثقافية والأدبية الهندية، كما أنّه يعدّ صاحب الفضل في ترجمة المعلقات السبع العربية وبعض كتب الفقه الإسلامي إلى اللغة الإنجليزية، ولقد أعلن بموقفه هذا لأول مرة أمام الجمعية الآسيوية البنغالية سنة 1786م التي أسسها هو بنفسه بتاريخ: (15/09/1783م). للتوسع يرجى العودة إلى: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، نقلاً عن (البحوث الآسيوية/ *Asiatic Researches*) ج1/ص422، دار موفم للنشر الجزائر 2007م، دط، ص115، بتصرف.



أوّل؛ مهّاد تاريخي للفكر اللساني في القديم :



كانت الحضارات القديمة وبخاصة الشرقية سباقة إلى رفع مستوى الحياة الحضارية والاجتماعية إلى المستوى اللاحق، وفي تاريخ علوم اللغة يمكن أن نبدأ بوضوح في جمع الإشارات الأولى من الحضارة المصرية أو حضارة الفراعنة القدامى (التي بسطت سلطانها على ضفاف نهر النيل العظيم، بدءاً من الألفية الثالثة قبل الميلاد وتحديدًا من تاريخ (3150 ق.م) ولعلّ عدم تنبيه روبن هنري روبنز إلى هذه الحضارة والحضارات المتعاقبة كالبابلية والسومارية والأكدية والآشورية ثم الهندية والصينية وبلاد ما بين النهرين وحضارات شعوب أمريكا اللاتينية كالمايا والأزتيك وحضارة السكان الأصليين في أستراليا وبخاصة التي استوطنت وادي هانتر بسدني، لا يعود في أساسه إلى تفوق الحضارات الأخرى بدءاً من اليونانية إلى الأوروبية وهذا ما حاول تبريره بقوله .."إن إقامة هذا التاريخ على تاريخ علم اللغة في أوروبا لا يعني مطلقاً الادعاء بأفضلية أوروبا في الحقل اللغوي، فالواقع أنه في كثير من جوانب النظرة الصوتية والفتولوجيا وفي جوانب معينة من التحليل القواعيدي، فإن المعرفة الأوروبية كانت أدنى بشكل واضح من معرفة الهنود القدامى...



٢٢٧

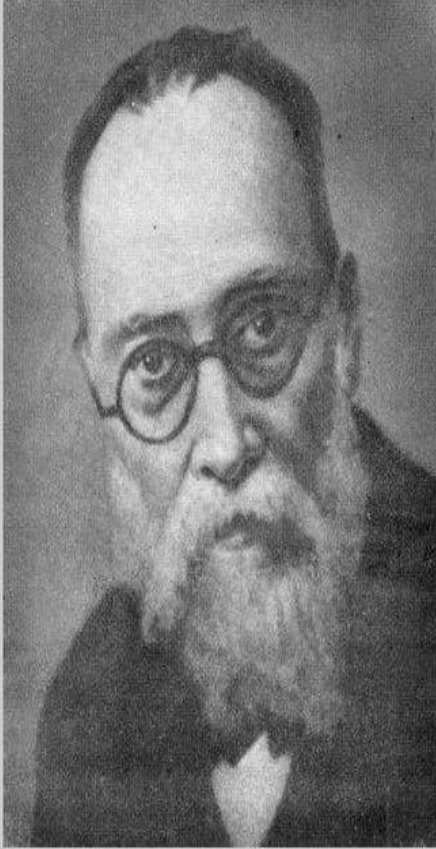
موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)

تأليف: ر. هـ. روبنز
ترجمة: د. أحمد عوض

ومع ذلك فإنه لا يمكن ببساطة تجاهل قصة المؤرخ الإغريقي (هيرودوت/ Herodotos) التي تنص على أن ملكا مصرية يسمى (بسامتيسوش/ Psammetichus) وهو فرعون ينحدر من السلالة السادسة والعشرين، قد حاول معرفة أقدم لغة عرفها البشر وبالتالي استنتاج اللغة الأولى التي انطلقت منها جميع اللغات، فقام في سبيل إثبات ذلك بعزل صبيين عن المجتمع منذ ميلادهما، وعندما نطقا استعمالا كلمة (بيكوس/ Pikos)، يقول أحمد مومن: "وَعَلِمَ الْمَلِكُ وَأَتْبَاعُهُ إِذْ ذَاكَ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ تَنْتَمِي إِلَى اللُّغَةِ الْفَرِيجِيَّةِ (Phrygian)، ومن هنا استخلص الملك وأتباعه على أن هذه اللغة هي اللغة الأولى التي عرفت الإنسانية..."



Поль Жюль Антуан Мейе
(1866-1936)



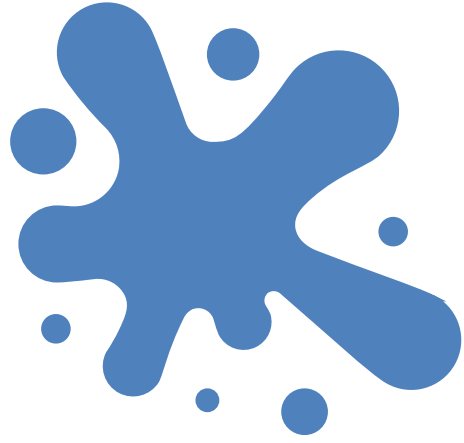
ولكن الثابت عندنا اليوم بأن الكتابة الهيروغليفية (ἱερογλύφος) قد أجبرت المصريين القدامى على صياغة بعض القواعد في الرسم والتعليم وإتقان فنونه صوتًا ومعجمًا ودلالة ونحواً، وبالتالي فإنّ دعوة أنطوان مبي (Antoine Meillet) التي تنص على "أنّ الذين اخترعوا الكتابة وحسنوها هم في الحقيقة من أكبر اللغويين، بل هم الذين أبدعوا اللسانيات" هي دعوة لها ما يقابها من المسوغات؛ إذ إنّ اكتشاف الكتابة وتهذيب أنماطه والتنويع في رسمه أمر غير متاح للجميع وليس من السهولة بما كان بلوغه على أقل تقدير في هذه الأزمنة الغابرة التي تقابل كل باحث بشح منقطع النظر في الوثائق والدلائل.

لقد كانت للحياة الدينية المتنوعة والثرية والنظام الصارم للملك والدواوين الملكية في مصر القديمة الأثر الجليل في تقدم الدراسات اللغوية حيث إنهم عبدوا " أمون وأوزيريس وأبزييس وحورس وأبيس وبتاح وحتحور ورع ونحوت.. " ومئات من الآلهة التي تزاومت في آلاف المعابد ولها أتباع كثير، ومع كل ذلك احتاج الناس إلى الكتابة الصحيحة للتعويذات وترتيلها لشكل المناسب فضلا عن صقل طرائق تعليمها وتعميمها على الشعب المصري القديم والكهنة. وقد كانت الكتابة المصرية تظهر على الشكل الآتي:



الدرس اللساني في الحضارة المصرية

*The Linguistic Study in
Egyptian Civilization*



مفهوم تاريخ الدرس اللساني

هو دراسة اللسان كنظام متكامل ،
يشمل الأصوات ، الكلمات ،
الجملة ، والنصوص ، مع التركيز على
تحليلها في سياقها التاريخي والثقافي .

الدرس اللساني في
الحضارة المصرية
*Linguistic Study in
Ancient Egyptian
Civilization*

الدرس اللساني في
الحضارة المصرية يركز
على دراسة اللغة
والكتابة الهيروغليفية
كنظام متكامل يعكس
ثقافة المصريين القدماء
يشمل هذا تحليل النصوص
القديمة، فهم الرموز
والنطق، والنحو
والصرف.



نظام الكتابة الهيروغليفية

Hieroglyphic Scripts

نظام كتابة قديم ظهر في مصر القديمة، يعتمد على الصور والرسومات المستمدة من الطبيعة والحياة اليومية. وهي ليست مجرد كتابة تصويرية، بل تتكون من مجموعة من الرموز التي تعبر عن أصوات (حروف أبجدية) أو كلمات كاملة. لم يكن للكتابة الهيروغليفية فواصل بين الكلمات أو علامات ترقيم، واتجاه قراءتها مرن، فكانت تُقرأ أفقيًا (يمين لليسار أو يسار ليمين) أو عموديًا (من الأعلى للأسفل).

مكونات النظام:

- رموز صوتية *Phonograms*

- رموز معنوية *Ideograms*

- علامات تحديد النطق والمعنى.

• أنواع الكتابة المصرية:

1. الهيروغليفية الرسمية *Hieroglyphs proper*

2. الهيراطيقية *hieratik6* (كتابة كهنية) *Hieratic*

3. الديموطيقية *dēmotikys* (كتابة شعبية) *Demotic*



تعليم وتعلم اللغة المصرية

أقدم دليل على تعليم اللغة داخل مصر (2000 ق.م)
بردية "ساتيره" وبردية "تشيستريتي"، تحتوي على:

- نص وصية "الكاتب حوري" لتلميذه حيث يُعلّمه
أبجدية الهيراطيقية وقواعد الربط والاختصار.

- أول قائمة «أبجدية» مصرية (حروف مقطعية مرتبة
بترتيب تعليمي) تُستخدم لتدريب الناشئين.



أعمال الترجمة والتفسير الداخلي

بردية «بوتي-أمون» (العصر المتأخر) تُظهر
كاهنًا يُعرب (يُفسّر) نصًا هيروغليفيًا قديمًا
بلغة ديموطيقية معاصرة له، أي أن مفهوم
«الترجمة الداخلية» موجود قبل الإسكندر
بقرون.

في معبد إدفو: نُقشت نصوص ثنائية اللغة
(المصرية القديمة والديموطيقية) لضمان
قراءة الطقوس من قِبل كهنة لا يجيدون
الهيروغليفية



المحاولات النحوية البدائية

بردية «الأدب التعليمي» تحوي أوامر
نحوية مثل:

«اجعل صيغة الجمع قبل المثنى، وضع
المفعول المباشر بعد الفعل مباشرة».

في نصوص «الأساطير» (مثلاً أسطورة
حورس وست) نجد استخدام أقواس
توضيحية تُظهر وعياً بمفهوم الجملة
التابعة والرئيسية.



أدوار الكاتب (ساش) كمختص لغوي



الكاتب لم يكن مجرد ناسخ ، بل :

- يُعدّل الأسماء الأجنبية لتناسب الصوت المصري (أول تكييف صوتي).
- يُبدل اللهجات المحلية بلغة معيارية في الوثائق الرسمية (أول توثيد لـ"الغة القياسية").
- يُدرّس التلاميذ قواعد الاختصار والربط بين العلامات (بداية نظام اختزالي).

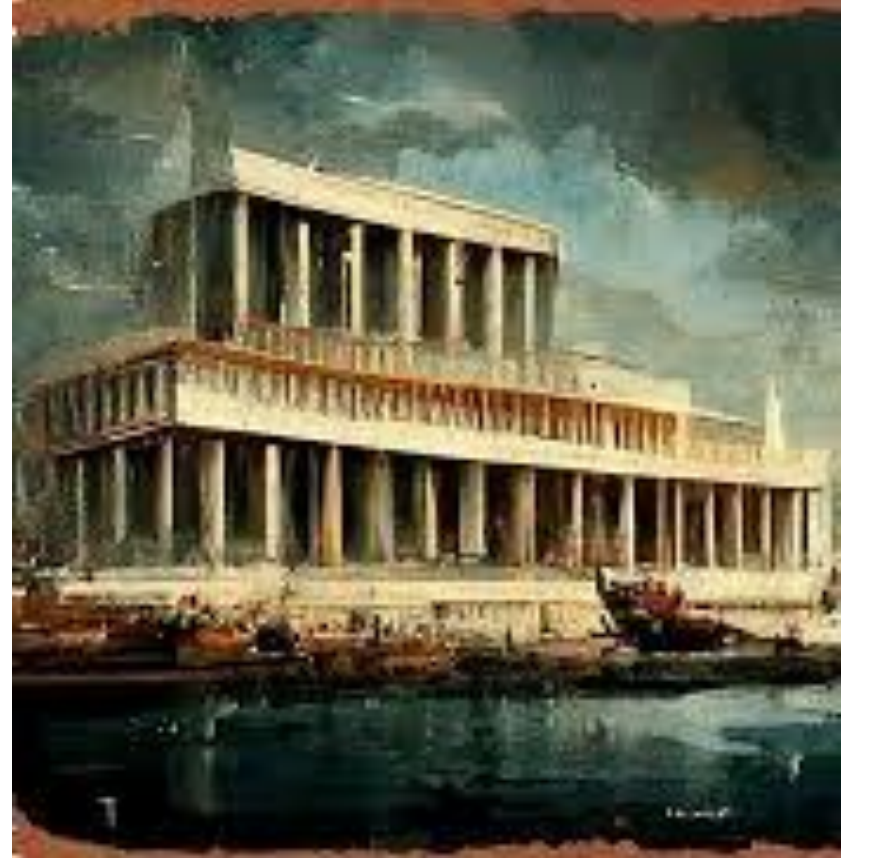
تقييم الجهد اللغوي المصري

1- طابع عملي لا نظري: لا توجد قواعد نحوية منظمة كما في الهند أو اليونان، لكن توجد تعليمات مهنية دقيقة لضبط الكتابة.

1. المركزية الدينية: معظم الجهود تمت داخل المعابد أو المدارس التابعة لها، ما حافظ على وحدة اللغة المصرية لأكثر من 3000 سنة.

2. التركيز على الكتابة لا النطق: الهدف الأول هو الدقة الرسمية لا وصف اللهجة أو التغير الصوتي.

3. أثره على الحضارات اللاحقة: نقل المصريون فكرة المدارس الكهنتوية إلى العالم السامي (مسمارية - كهنوتية)، ثم إلى الإغريق (مكتبة الإسكندرية).





في الصف العلوي يمثل الميت أمام محكمة مكونة من 42 قاضيا للاعتراف بما كان يفعله في حياته، في مقدمتهم (رع-حوراختي)، ونري إلى اليمين أسفل منهم (أوزيريس) جالسا على العرش وخلفه تقف أختاه (إيزيس و نيفتيس) وأمامه الأبناء الأربعة ل-حورس واقفون على زهرة البردي وقد قاموا بالمحافظة على جثة الميت في القبر. يأتي حورس بالميت لابسا ثوبا جميلا ليمثل أمام (أوزيريس) ويدخل بعد ذلك الجنة. إلى اليسار نرى (أنوبيس) يصاحب الميت لإجراء عملية وزن قلبه. في الوسط منظر عملية وزن قلب الميت : أنوبيس يزن قلب الميت ويقارنه بريشة الحق (ماعت)، بينما يقف الوحش الخرافي (عمموت) منتظرا التهام القلب إذا كان الميت خطاء عصيا، ويقوم (تحت؛ إله الكتابة) بتسجيل نتيجة الميزان بالقلم في سجله، وأكثر ما يهتما في هذه الصورة فضلا عن الزخم الديني والدلالة العقائدية التي تهذب طرائق العبادات المتبعة عندهم هي الكتابة التي قيّدت هذه المواقف والطرائق الماثلة في الجزئين العلوي والوسطي.



يرى جورج مونان أنّ المؤرخين لم يستطيعوا تجاوز عقبة قلة المصادر التي تصف بدقة الدرس اللغوي في مصر القديمة، ولكنها مسألة وقت فقط وفي مثل هذه القضايا يتوجب على العلماء صياغة أحكام نهائية لأن جميع الآراء التي قد تنتهي إليها إنما هي ظرفية ورهينة المكتشفات الجديدة مع العلم أن علم الحفريات والمصريات قد أصبح علما واعدا، يقول: "...وأول ما ينبغي أن نؤكد فيه فيما يتعلق بالبحوث التي أمك لمصر القديمة أنه تقوم بها حول ظواهر اللغة، هو مسألة معلوماتنا الراهنة بهذا الصدد، ونحن لا نرى في هذه المسألة -على الأقل في أيامنا- أمراً ثابتاً، بل نحدّ نعتبرها حالة راهنة انتقالية قابلة للتغير، وفي الواقع فإنّ علم الآثار الفرعونية قد ضمّ مشاهير فقهاء اللغة ممن تشهد لهم آثارهم العلمية منذ قره ونصف، فقد استطاعوا أن يحدّروا في مؤلفاتهم الجامعة فصولاً مخزيرة في الحقوق والإدارة والفلك والطب والاقتصاد والجغرافيا والرياضيات.."،

وبالتالي فإننا نتوقع مستقبلا وفي ضوء الاكتشافات الحديثة أن حقائقا كثيرة سيتم كشفها من ضمنها مكتشفات لها علاقة مباشرة بموضوع اللغة والدراسات اللغوية في هذه الحضارة القديمة التي تعد بمستقبل زاهر، ومن المؤكد أننا سنتعلم منهم الشيء الكثير.^(١) ينظر: جورج مونان، تاريخ علم اللغة؛ منذ نشأته إلى القرن العشرين. تر: بدر الدين القاسم. ص 32



موجز حول الدرس اللساني في حضارات بلاد الرافدين

A Brief Overview of Linguistic Scholarship in the Civilizations
of Mesopotamia

وقد تزامن في هذه الفترة السحيقة حضارة أخرى
إلى جانب الحضارة المصرية القديمة وهي الحضارة
السومرية (šūmērum) في جنوب غرب
آسيا، وهم شعب استوطن هذه المنطقة من أصل
مجهول وتركوا ترا اشتهر في كل أرجاء العالم قديما
وحديثا، وقد كانوا المبدعين الفعليين للخط
المسماري وفق ما يسمى لكتابة التصويرية
(*Idiographs*) وقد استعملت لغتهم في الحقبة
ما بين (4000 إلى 2000 ق ب)



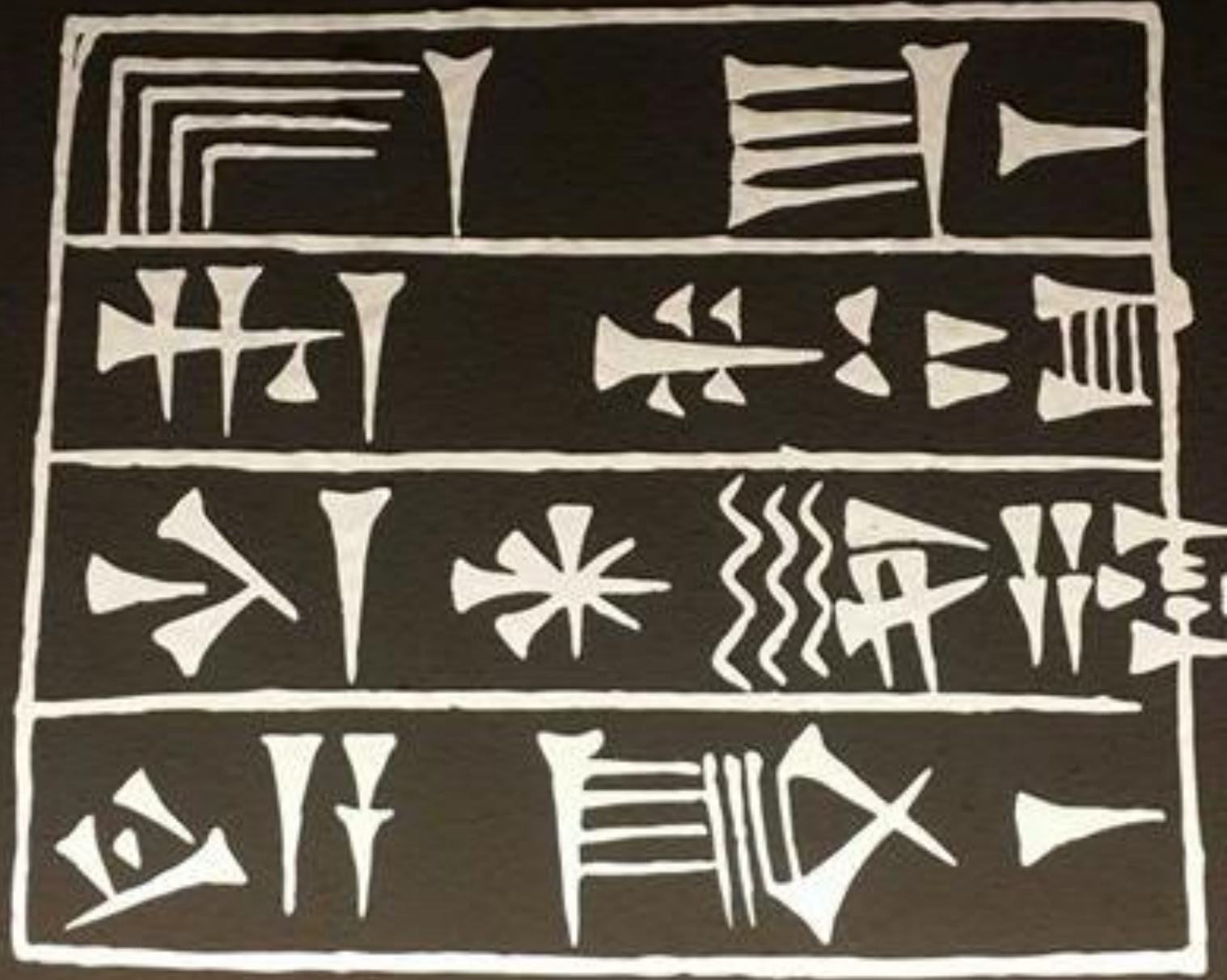
ويتعقد المؤرخون اليوم أنّ لغتهم من اللغات الأولى التي تمّ تدوينها، ويعلّق عبد الواحد وافي على هذا الموضوع قائلاً:
"..وكان يسكّه هذه المنطقة قبل أن يهاجر إليها الساميون شعب يسمى الشعب السومري وهو شعب مجهول الأصل ولكنه المقطوع به أنّه غير سامي ولا آري، وقد كان له بهذه البلاد حضارة زاهرة ولغة راقية ذات آداب وأسلوب خاص في الرسم اشتهر عند العرب بالخط المسماري وعند الفرنجة باسم رسم ذي الزوايا وعند العبرانيين باسم رسم الأوتاد..." وفي القلب النابض لهذه الحضارة قامت داخلها حضارة أخرى في القرون (22/24 ق.م) تسمى لحضارة الأكادية.



الدافع والسياق التاريخي:

نشأت الكتابة في جنوب الرافدين (سومر) حوالي ٣٢٠٠ ق.م لحاجة إدارية (المخزون، الضرائب)؛ فظهرت أولى «قائمة العلامات» و«الكلمات الرئيسية» التي تُعدّ أقدم محاولة لتعليم الكتابة.

انتقلت الكتابة إلى الشمال مع الأكاديين (٢٣٣٤ ق.م) فباتت اللغة السامية تُدوّن لأول مرة، ثم تطوّر الدرس اللساني مع الأشوريين والبابليين ليخدم الإدارة والطقوس والتنجيم.



وكانت تسمى (بالسومرية: أكد، وبالحيثية
"كور أكد ديكى" أي أكد، وحسب التسجيل
التاريخي التوراتي: أكد) ويذكر أحمد مومن أنهم
شعب سامي هاجر أوّل مرّة إلى العراق وسكنوا في
حدود الضفة الغربية لنهر الفرات **Pu-rat-tu**
(أو بلاد الرافدين: بالآرامية: **ܒܠܕ ܢܗܪ ܕܢܗܪ ܐܝܪܐܢ** بين
نهرين، وتعني: بلد النهرين"،
بالإغريقية **Μεσοποταμία**) بين (زمير
وكيش التي تبعد بحوالي 50 كلم
جنوب غرب مركز بغداد) في القرون 3600
ق.م، حيث نقل نصّا عن محمد علي الخولي مفاده
أنّ "الّغة الأكادية لغة سامية شرقية
بائدة استعملت في العراق بين القرن الثامن
والعشريه والقرن الأوّل قبل الميلاد، وهي
من العائلة السامية الحامية..



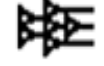
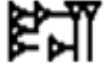
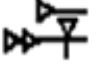
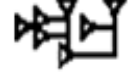
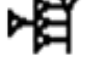
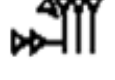
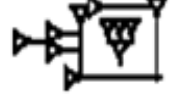
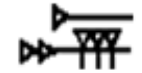
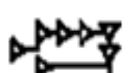
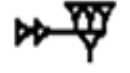
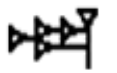
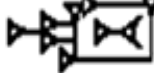
الأكادية: أولى القواعد السامية

أُلحقت بالمدارس السومرية مادة «إيمي-كول-أن-أكاد» (لغة بلاد أكون).

بردية «ليست أبجدية أكادية» (٢٠٠٠ ق.م) تُظهر:
- ترتيب الحروف حسب النطق لا الشكل (أقدم ترتيب فونولوجي).

- تعليمات توافق الجنس والعدد بين الفعل والفاعل
(لبنة نحوية بدائية).

أُنْتُجَت «جداول الترجمة السومري-أكادي» (أقدم كشك مصطلحات).

							
na	a	ša	šu	gal	ki	mu	ma
							
bi	an, dingir	kám	im	ú	ši	bad	ri
							
ir	ra	ud	dim	ni	aš	hal	mug
							
zu	su	šun	ka	ba	la	ád	gu, kú
							
bal	zadmin	búl	tar	iti	aššur	arad	ush

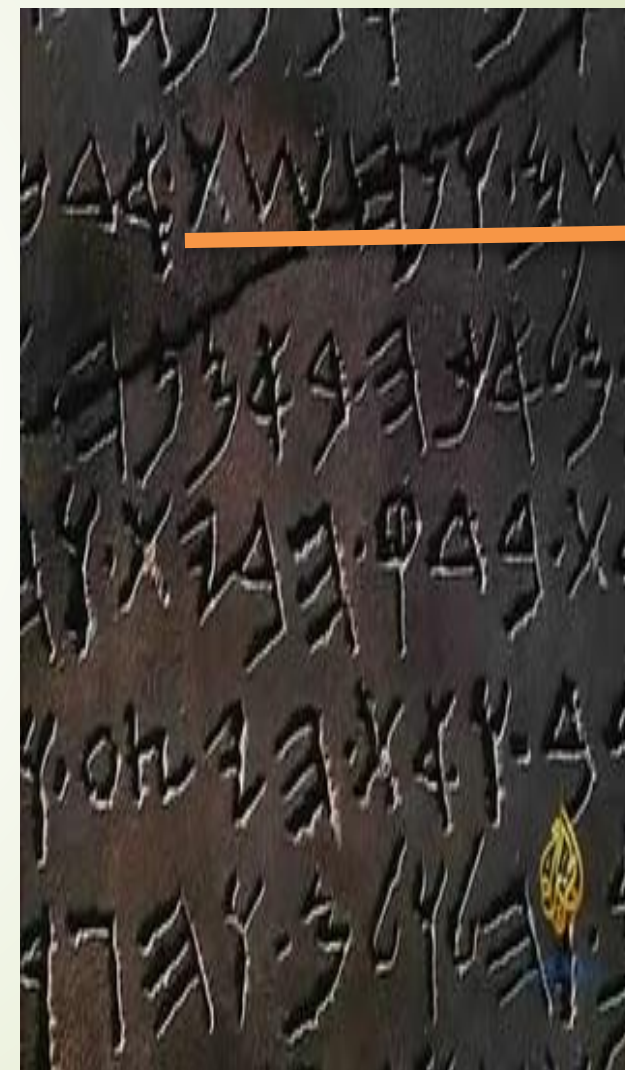
وتعد اللغة السومرية والأكدية من أقدم اللغات المكتوبة التي سجلها التاريخ القديم إلى حد الآن. تعد اللغة السومرية لغة غنية بالكلمات والأصوات والحروف التي تقابلها في الرسم، وبها كتبت كل أخبارهم وقصصهم وأساطيرهم وبخاصة ملحمة جلجامش الشهيرة، والتي تم اكتشاف نصها كاملاً سنة 1853م، على ألواح طينية، وهناك من يذهب إلى أبعد من هذا حيث يفترض بعض المؤرخين بأنها اللغة التي اشتهرت نطقاً وكتابة في عالم ما قبل الطوفان، وعليه يعتقد بأن أقدم نص بالسومرية وصل إلينا هو نص محفور على قطعة خشبية أثبتت الدراسات أنه ممكن بشكل كبير أن يكون من الأجزاء القليلة التي بقيت من سفينة نوح -عليه السلام- أو من العالم ما قبل الطوفان.



ترجمته إلى العربية	ترجمته إلى الإنجليزية	النص الأصلي باللغة السومرية
يا إلهي ويا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدسة محمد (ص) وإليا (علي) وشبّر (الحسن) وشبير (الحسين) وفاطمة الذين جمعهم عظماء ومكرمون العالم قائم لأجلهم ساعدني لأجل أسمائهم 	<i>Omy God. My helper</i> <i>Keep my hands with merey</i> <i>nd with your holy bodies</i> <i>Mohamed</i> <i>Alia Shabba Shabbir fatma</i> <i>They are all biggest and honourales</i> <i>The world established for them</i> <i>Help me by their names</i>	

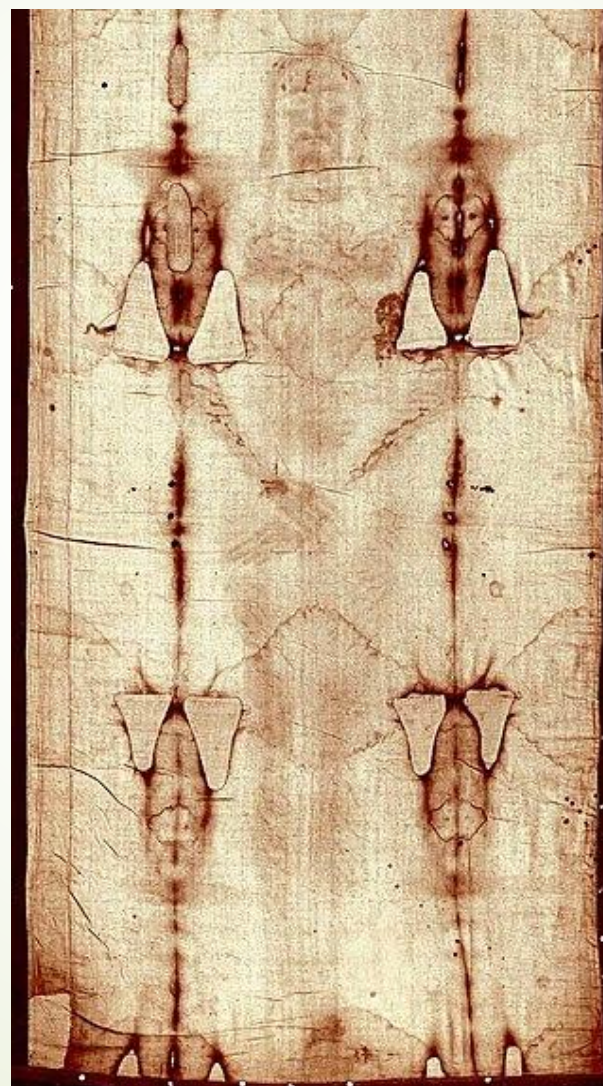
□ الديانة اليهودية

حجر الملك سليمان نبي الله



الديانة المسيحية

كفن تورينو (أي كفن المسيح)



لوح نوح النبي



البارلية: موسوعات وضبط لغوي

في مكتبة «مار-دوك» بابل (١١٠٠ ق.م)
دونت:

- «ليستو = HAR-ra حبل» (قاموس
thematic يصنّف المفردات: إنسان،
حيوان، معدن...).

- «ليستو إيجال-إيمي» (قائمة اختصارات
وعلامات مشكلة).

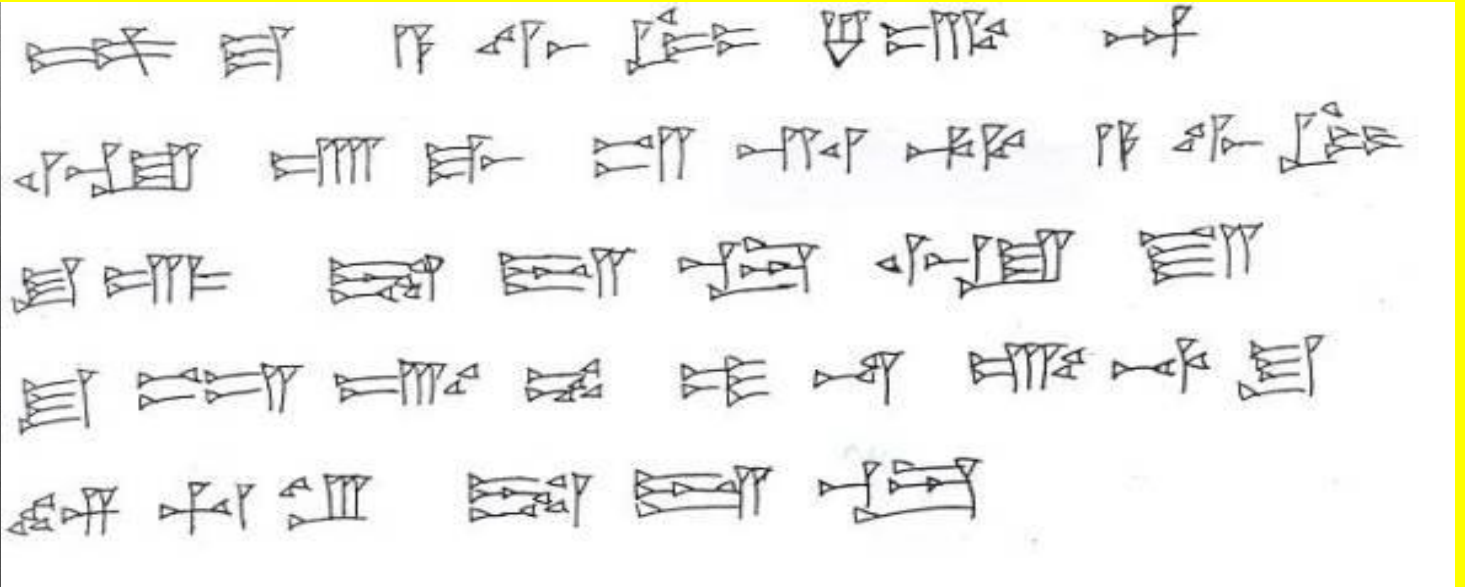
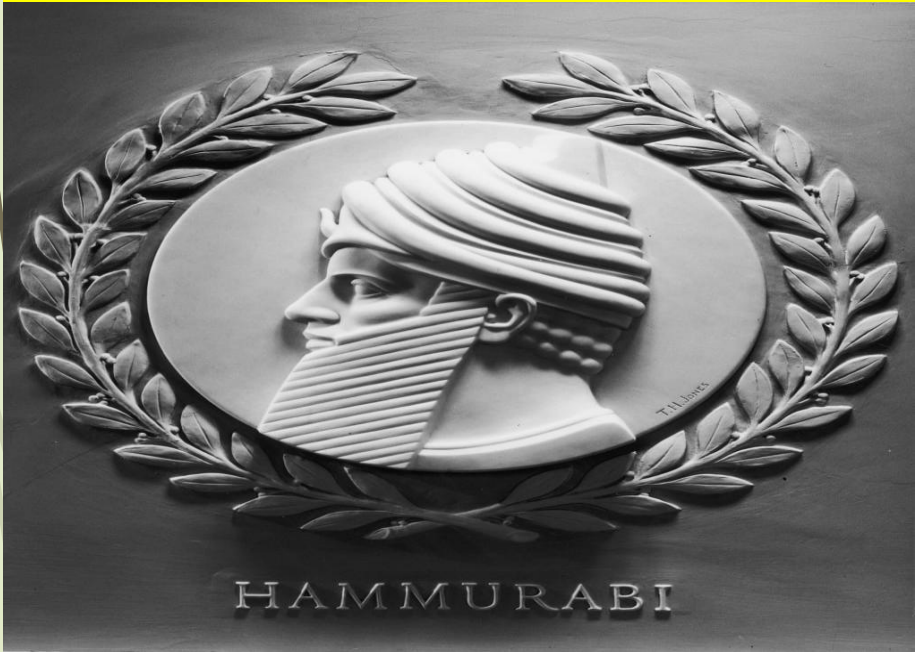
- بردية «تعليمات الكاتب» تُحدد: «لا تبدأ
سطراً باسم إله بلا محدد، اجعل الفعل قبل
المفعول في اللغة الملكية».

ظهرت أولى علامات «الضبط» (تكرار علامة
صوتية) لتثبيت نطق الكلمات الدينية.



الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف العربية	الحروف اللاتينية	الأبجدية الأوغاريتية
ف	P		ي	Y		ا	A	
ص	S		ك	K		ب	B	
ق	Q		ش	Š		ج	G	
ر	R		ل	L		ح	H	
ن	T		م	M		د	D	
ظ	Ġ		ذ	D		ط	H	
ن	T		ن	N		و	W	
!	I		ظ	Ž		ز	Z	
و	OU		س	S		هـ	H	
(س)	(S)		ع	c		ط	T	

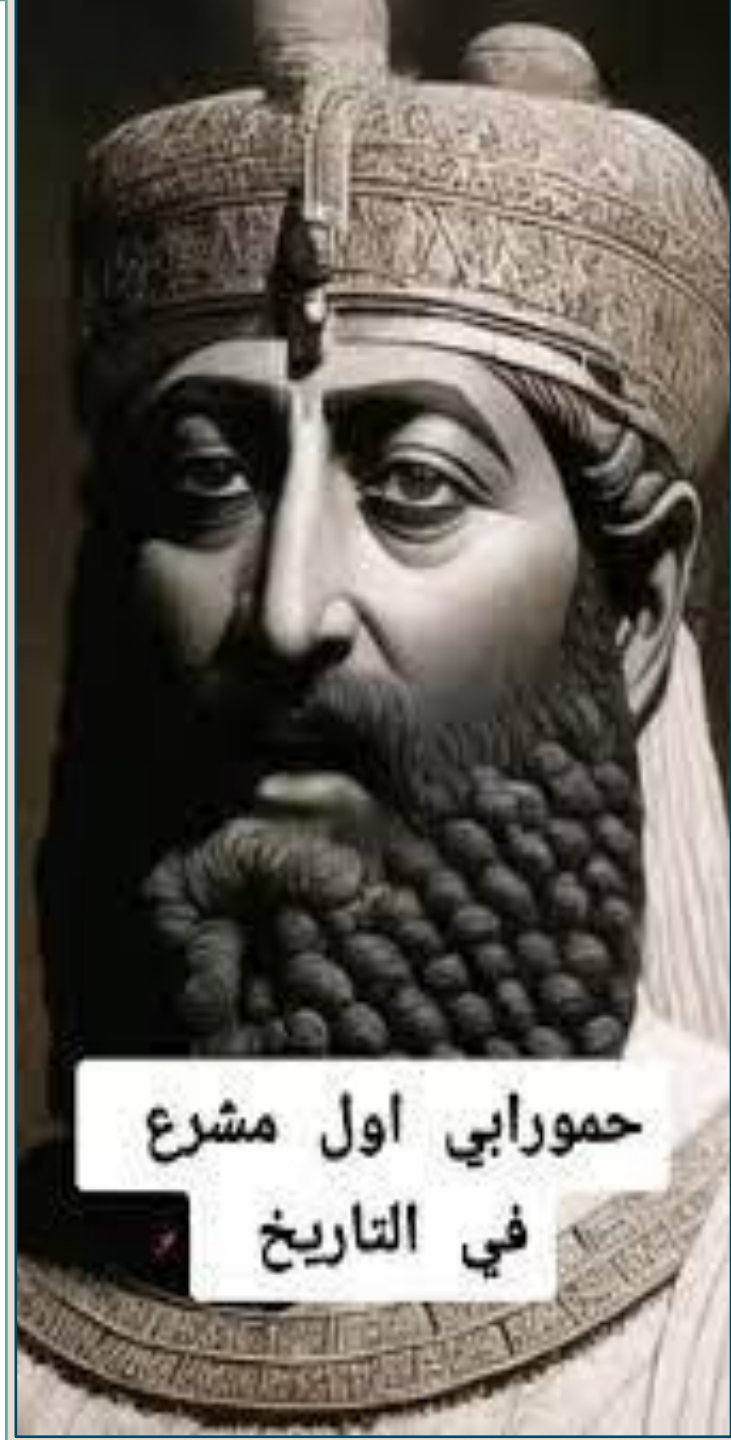
"شُمَّ أَوِيلُم نَمُكُور إِلْم وَايَكِلِم يَشْرِقْ، أَوِيلُم شُ يَدَّقْ، و شَ شُرْقَم إِنْ قَاتِشُ يَمُخَرُ يَدَّقْ"



التصرب: "إذا سرق رجلٌ رزقاً لإله أو من هيكلٍ، يُقتل ذلك الرجل، ويُقتل كلُّ
مَن استلم من يده شيئاً مسروقاً"



الكتابة المسمارية هي نظام كتابة
طوره السومريون القدماء في بلاد
ما بين النهرين لأول مرة حوالي
عام **3500** ق.م. ويعتبر هذا
النظام هو الأهم بين العديد من
المساهمات الثقافية للسومريين
والأعظم بين إسهامات مدينة
أوروك السومرية، والتي أدت إلى
تقدم الكتابة المسمارية حوالي عام
3200 قبل الميلاد وسمحت
بخلق الأدب والشعر والفنون...



حمورابي اول مشرع
في التاريخ

§ 196 «إِذَا أَفْقَأَ رَجُلٌ عَيْنَ رَجُلٍ حَرًّا، ذُفِّعَ عَيْدُهُ»

§ 215-217 إِذَا أَجْرِي طَبِيبٌ عَمَلِيَّةَ فَمَاتَ الْمَرِيضُ، ذُفِّعَ بِدُّهُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ؛ أَمَّا إِذَا نَجَحَتْ فَلَهُ أَجْرٌ مُحَدَّدٌ

§ 229 «إِذَا انْهَارَ بَيْتٌ بِسَبَبِ سُوءِ بِنَائِهِ فُقِئِلَ صَاحِبُهُ، يُقْتَلُ الْبِذَاءُ»

§ 128 لَا يَحْتَدُّ بِالزَّوْاجِ بِدُونِ عَقْدٍ مَكْتُوبٍ.

§ 137 لِلزَّوْجِ حَقُّ الطَّلَاقِ مُقَابِلَ رَدِّ الْمَهْرِ وَتَوْفِيرِ نَفَقَةِ الْأَطْفَالِ.

§ 142 يُمْكِنُ لِلزَّوْجَةِ أَنْ تَطْلُبَ الطَّلَاقَ إِنْ أَهْمَلَ الزَّوْجُ وَاجِبَاتِهِ، أَمَّا إِنْ طَلَبَتْ دُونَ سَبَبٍ ذَخِرَ

§ 48 إِذَا أُتْلِفَ عَاصِفَةُ الْمُحْصُولِ، ذُفِّعَ تِلْكَ السَّنَةُ مِنْ أَفْسَاطِ الْفَرَضِ (نَوْعٌ مِنَ التَّأْمِينِ ضِدَّ الْوَارِثِ)

• § 162 الْبَضَائِعُ الَّتِي وَهَبَهَا الزَّوْجُ لَزَوْجَتِهِ تُبْقَى لَهَا، وَلَكِنَّهَا لَا تُورَثُ لِأَبْنَائِهَا مِنْ زَوْجٍ آخَرَ.

§ 192-195 ابْنُ الثَّنِيهِ يَعْصِي أَبَاهُ: قَطَعَ لِسَانَهُ أَوْ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ؛ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ ذُفِّعَ بِدُّهُ

§ 210 مَنْ يَضْرِبُ امْرَأَةً حَامِلًا فَيُجْهِضُهَا تَمُوتُ، ذُفِّعَ ابْنَتُهُ تَعْوِضًا

خلاصة

أنشأت حضارات الرافدين أول منظومة تعليمية لغوية متصلة (٣٢٠٠-٦٠٠ ق.م) تضمنت:

- وضع قوائم علامات وقواميس ثنائية وثلاثية ورباعية، وازدهار فن صناعة المعاجم.
- تدوين تعليمات نحوية وتوافقية.
- إنشاء مكتبات (آشور-بانيبال) أرشيفية مع كولوفونات (الهوامش والحواشي) نقدية.
- حماية اللغة الدينية المعيارية عبر الترجمة والنسخ المتقن.

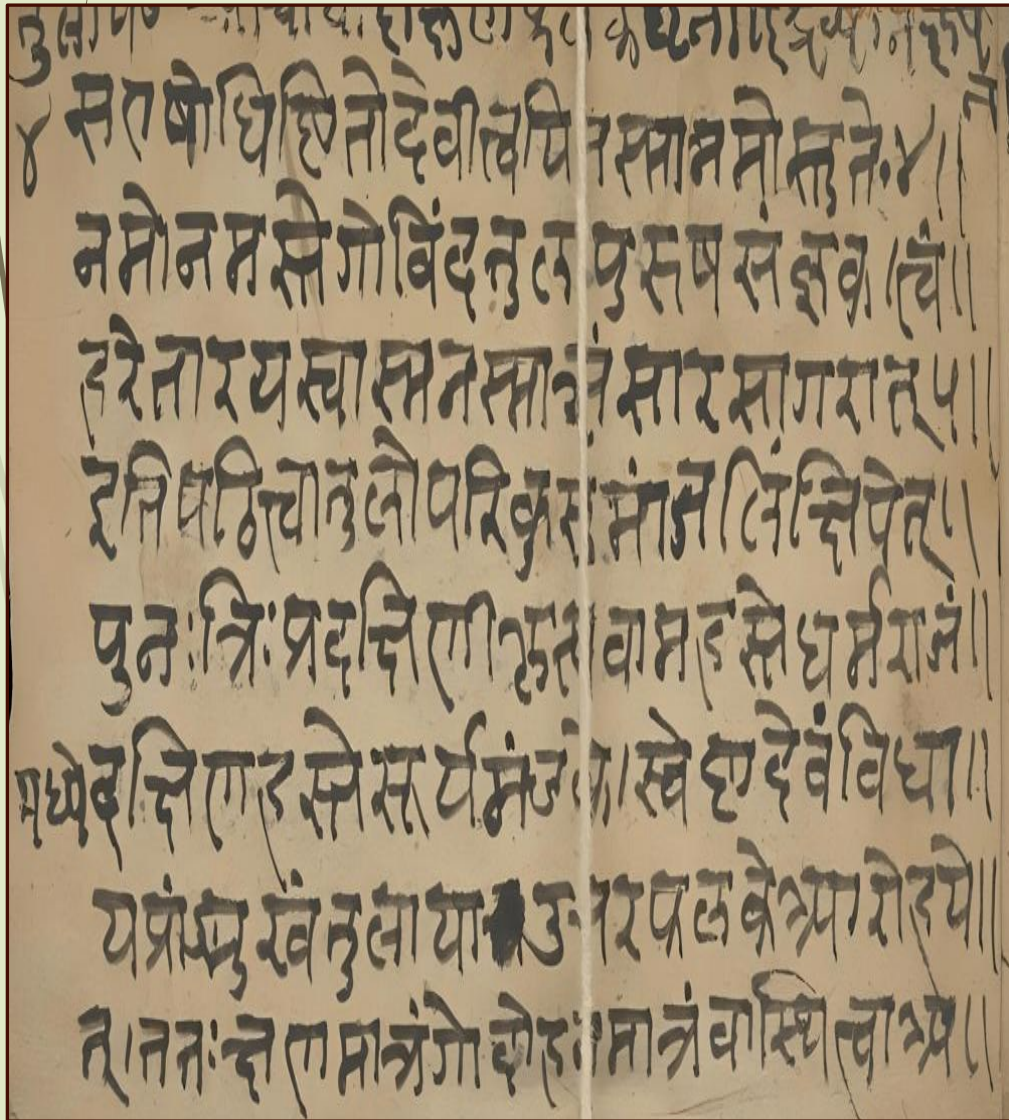
إن هذه الممارسات تُعدّ البذور الأولى للدرس اللساني المنهجي في التاريخ، وقد أثّرت في الفكر اليوناني لاحقاً (قصص هيرودوت عن بابل، ثم قواميس إسكندرية).



و لعودة إلى مقولة السير وليام جيمس يمكن أن نقول: إنّ كلّ هذه الاسهامات التي قدمتها الحضارات الغابرة كان تمهيدات لما هو أعظم وأعمق ولسنا ندري لضبط مدى ثر هذه الحضارات بعضها ببعض ولكن المؤكد هو أن الدرس اللغوي الهندي القديم سينهي أجيالا ممتدة من البحث اللغوي التقليدي والسطحي والأولي ليحل محله ولأوّل مرة في ريخ العلم المعرفة اللغوية المكتسبة عن طريق الوصف والتحليل، يقول الحاج صالح "...بني الهنود دراساتهم اللغوية على المشاهدة والاستقراء ولم ينطلقوا كما سيفعله الفلاسفة اليونان من محض التأمل فما خرجوا إلى تلك المعارف من نظرية سابقة بل تصفحوا جزئيات لغتهم ومجاري كلامهم من مشافهة بعضهم لبعض (بهاسا)، وبالنظر في النصوص القديمة (شنداس) فكانت مناهجهم بذلك علمية حقيقية مستوفية لجميع شروط العلم كما نفهمه اليوم...

ويمكن اليوم التحقق من هذه القضية بسهولة بمجرد تصفح كتاب (الاستأدياي)؛ هذا الأخير الذي اتخذ اللغة السنسكريتية على أنّها بنية متكاملة متعاضدة تتألف من مستويات (صوتية وصرفية ونحوية ودلالية)، ويكمن الهدف من وراء ذلك هو الحفاظ على اللغة التي ألّفت بها النصوص البراهمية المقدسة " . . . وقد تولد هذا الاهتمام المنقطع النظير في الحضارات القديمة مع شعور ديني أساسه الحفاظ على النصوص الدينية الشفهية التي تمثّل الفيدا؛ ذلك الكتاب الديني الذي ظهر حوالي 1000-1200 ق م، والذي يمثل عقيدة وشريعة البراهمية، ولعلّ هذا الحرص تولد مع شعور بتلك الفوارق اللغوية الموجودة في بلاد الهند القديمة والتي تظهر في عادات كلامية متباينة مع شأنها التأثير في سلامة نطق النصوص المقدسة أو سوء فهمها، غير أنّ المثير للغرابة هو تحول الرغبة الدينية إلى درس منهجي يتخذ من اللغة السنسكريتية موضوعاً للدرس ويجعلها بؤرة في الاهتمام الهندي القديم . . . "

نظرة موجزة عن الفيدا: (الفيدا / *vidas* معناها لعربية الآلهة)



وهو كتاب مقدس في الديانة (الهندوسية /
البراهمية / وفي السنسكريتية **هيندو دهرم**) يحتوي
على (800 مجلدًا) تم تناقله عبر الأجيال شفويًا
في البداية طيلة (ثلاثة آلاف سنة الماضية) ويتوفر
على (100.000 بيت) وهي جملة من
النصوص والتراتيل والترانيم والتعويذات التي عمل
بها الآريون الهنود لتكريم آلهتهم، وله أربعة أقسام
نبينه على النحو الآتي:

➔ **الريجفدا،** وتحتوي تراثيل شعرية **مانترا** (मन्त्र) موجهة إلى الآلهة بالإضافة إلى الكثير من الأساطير وممارسة الطقوس القديمة الأكثر فيدية.

➔ **السامافيدا،** والتي تحوي تقريباً فقط على مانترا من الريجفيدا والمرتبة بتسلسل ليتم استخدامها للغناء عند تقديم **القرايين** للآلهة.

➔ **الياجورفيدا،** تحتوي على مانترا نثرية ومقاطع مأخوذة من الريجفيدا والتي تستعمل في الطقوس الدينية بالإضافة إلى قسم نثري مفصل عن أداء القرايين.

➔ **الآتارفافيدا،** تضم التعويذات ضد الأعداء، السحرة والأمراض وأيضاً طرق التكفير من الأخطاء التي أرتكبت خلال طقوس تقديم القرايين، وكذلك تعاليم التعامل مع الشعائر الأسرية وحقوق الملكيات.



HOLY VEDAS



Translated by:
MAX MULLER
T.H. GRIFFTH

في العادة، تقسم كلّ فيدا من الأربع فيدات إلى أقسام عدة، أهمها:

- قسم المانترا: تدعى أيضاً سامهيتا (سंहिता)، والتي هي عبارة عن مجموعة من التراتيل الشعرية والتغني النثري لاستخدامها في التضحيات والقرايين الفيدية.
- قسم براهمانا (ब्राह्मण) وينبغي عدم خلطها مع روح براهمان أو الطائفة البرهمنية؛ ويحتوي على شرح بعض المانترا وكذلك التعليقات النثرية لشرح وتفسير معاني التراتيل والطقوس الدينية.



تعدّ البراهمانا الكُتّيبات الطقوسية فيما يتعلق بالسامهيتا.

ويمكن تقسيم البراهمانا إلى الأوبانيشاد (आरण्यक) والأرنياكا (उपनिषद्)، والتي تحتوي بشكل رئيس على نصوص فلسفية وميتافيزيقية حول علم الكون الهندوسي (الآلهة والكون) كما أنّها تتحدث عن علاقة الروح الإنسانية (آتمان) وروح البراهمان.

ويُشار إلى الأوبانيشاد مُجتمعة بالفيدانتا (نهاية الفيدا)، ليس فقط لأنها تظهر فعلياً في الأقسام الختامية لكل فيدا، ولكن أيضاً بسبب النظرة إلى تعاليمها بوصفها تتويجاً لجميع المعارف الفيدية الأخرى

الدرس اللغوي الهندي:

"ولا نعرف بالضبط من هو الواضع أو الواضعون الأولون غير أنه قد وصل إلى عهدنا كتاب جليل جدًا من أحد نحاتهم وهو كتاب (أست أدهياي)؛ ومعناه الكتب الثمانية ألفه اللغوي النحوي المشهور بانيني، ويظهر من كلامه أن أكثر ما يقوله كان قد سبقه إليه عدد كبير من النحاة الهنود فهذا يدل على أن نحوهم أقدم من هذا العهد.."

لقد كان الدرس اللغوي النحوي الهندي متقدمًا جدًا نظرًا للمسوغات السالفة حتى عن اللسانيات في الفترة المعاصرة في بعض النواحي، وأهم ما يلاحظه الباحث هو دقة الوصف وعمق التحليل وغزارة الاحتجاج وكثرة قلب المسائل على أوجهها المختلفة وترتيب آراء العلماء والنحاة؛ كل ذا والعديد غيره مما طبع وطال أغلب النصوص اللغوية الهندية حول اللغة السنسكريتية ويرجح الحاج صالح بأن بانيني لم يكن وحيدًا في هذا المجال ومهما كانت آراؤه متقدمة في نواح كثيرة كما أنه ليس المهندس الأول للنظرية اللغوية يقول:

"وكان الهنود يعنون عناية قصوى استبقاء
اللفظ الصحيح للعبارات الدينية مما أدى
بهم إلى تدوين أول وصف لأصوات اللغة، من
ناحية نطقها وعلى قدر كبير من الإتقان ..
فعند الهندوس يمتاز الكلام بعنصر أساسي هو
النفس الصوتي الذي يتحول بتماسه بالقناة
الصوتية تماثلاً يؤثر فيه، ولكنه يبقى لعنصر
الحسي الأدنى للنطق، وآخر ما يصل إليه
التحليل، هي عناصر لا يمكن تجزئتها، وهي -
منطقياً- أجزاء دنيا من الكلام قابلة للفظ
والسمع.."

ومرهما كان إبداعات
اللغويين الهنود عجيبة
فإن أصالة بحوثهم في
الجوانب الصوتية أعجب
وأدق وأكثر تقنية حتى
من الحضارات التالية
يقول موناخ:

يقول بانيني .. "إنّ الكلمة في قاعدة نحوية إن لم تكن تعبيراً تقنيا تكشف القناع عن صورتها الخاصة، ويشرح باتنجالي هذه القاعدة بقوله " :إذا قلنا اعد البقرة أو أشعل النار؛ فهناك أمر ينبغي إعادته أو إشعاله؛ ولكننا إذا قلنا بأنّ لفظة (Agni/ النار) لها أداة متممة (Eya) فمن الواضح أنّنا لا نضيف الأداة المتممة لقطع الجمر .. وسوف يقول برتراري في عهد لاحق إنّ الاسم في هذه الحالة ينطبق أيضاً على المسمى "



تقول ذريتا راشترا ناعيةً ابنها الأمير

دريوذان

فتختنق عبرات الأم فيها أناة الأرملة وهي أناة مريرة

وإن جسدها لذهبي رقيق كأنه من زهرة اللوتس

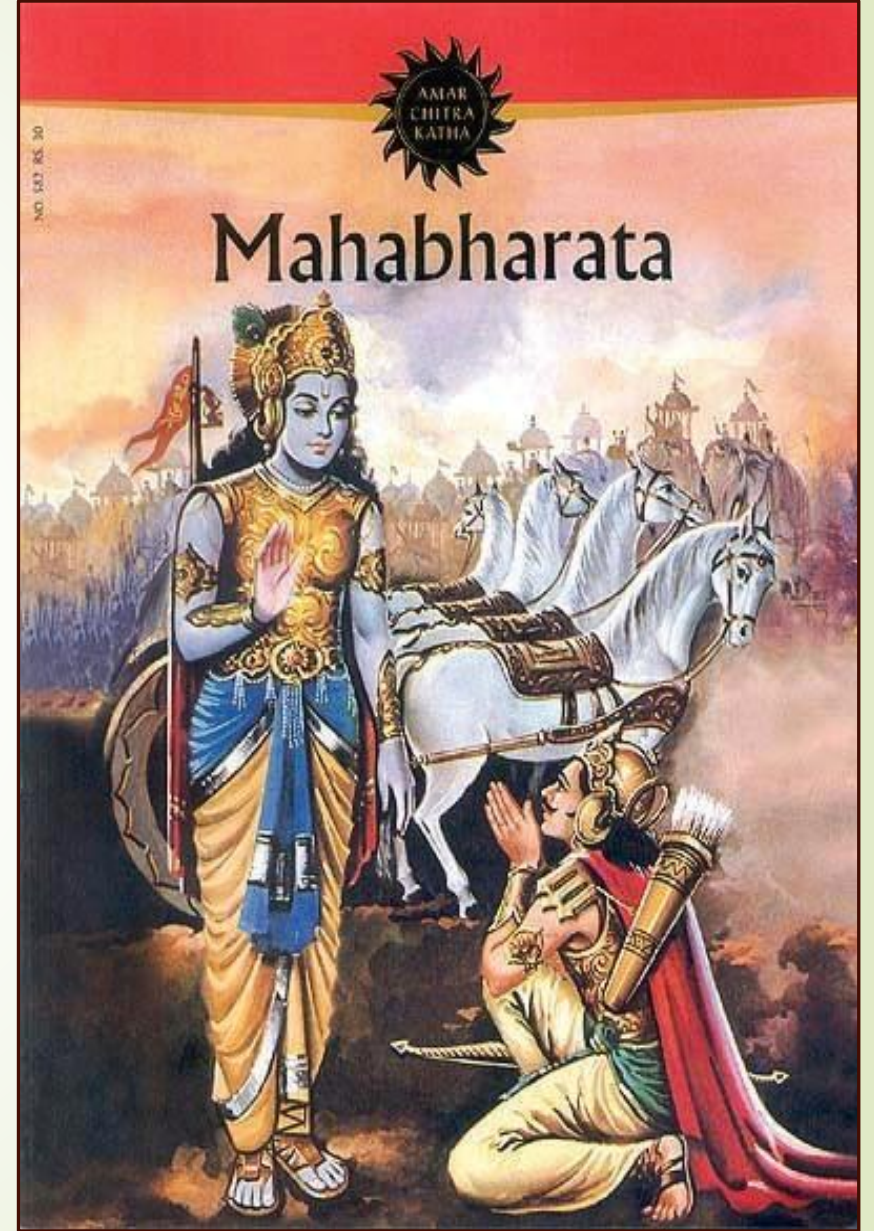
أواه يا زهرتي، أواه يا ابنتي، يا فخر "بهارات" ويا عز "كورو"

ألا إن صدقتُ كتب الفيذا، "فدريوذان" الباسل حي في السماء

ففيم بقاؤنا على هذا الحزن، لا ننعم بحبه العزيز؟

إن صدقت آيات "الشاسترا" فابني البطل مقيم في السماء

ففيم بقاؤنا في حزن مادام واجبهما الأرضي قد تأدي.

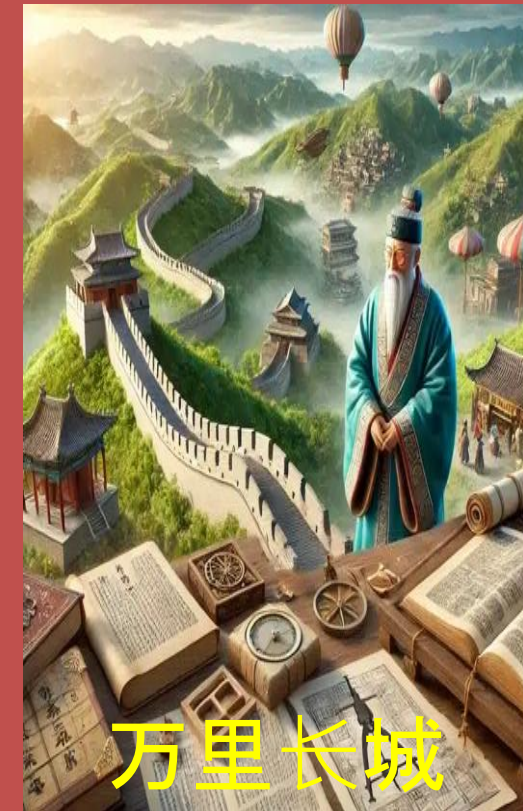


صورة نسيبة من ملحة
الماها بھارنا؛ نبي
أسلة الشيطان ومن
البهين

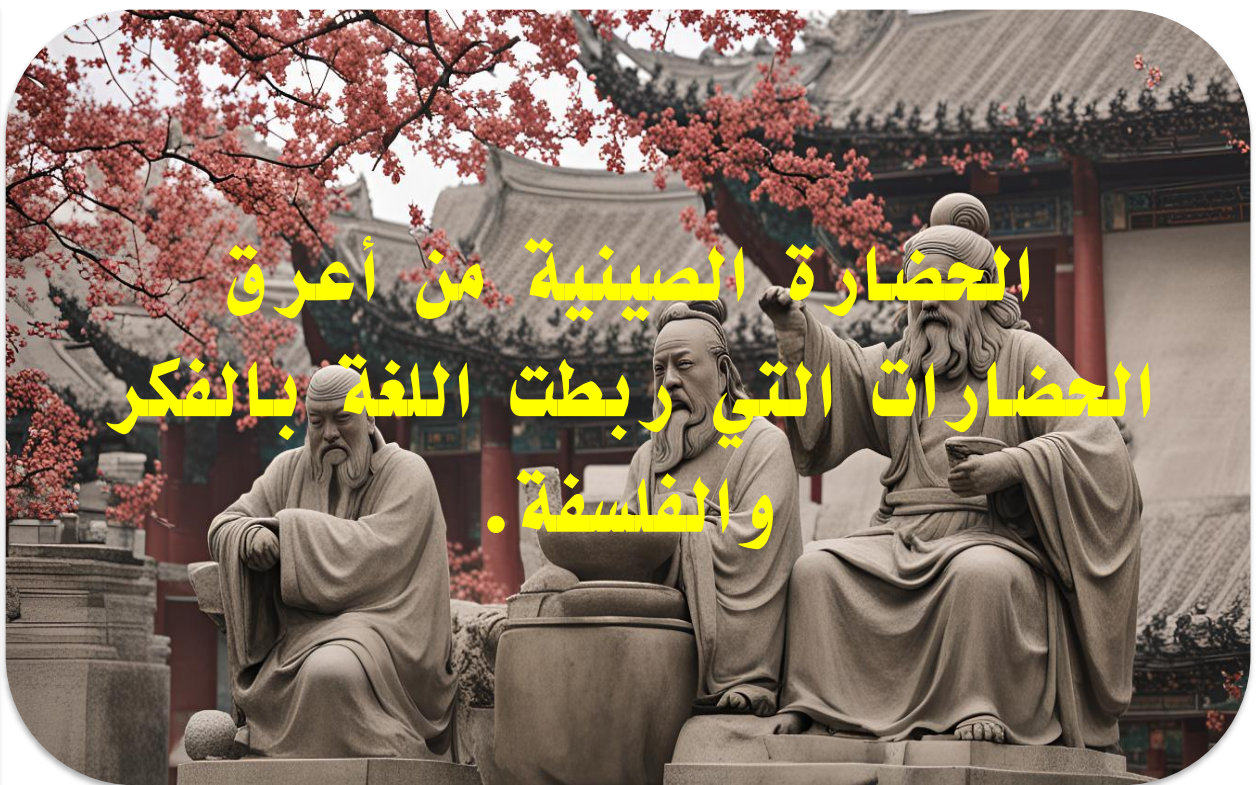
القصة بالسكربتة في
مركة كوروكشتر



الدرس اللغوي فِي الحضارة الصينية



万里长城



الحضارة الصينية من أعرق
الحضارات التي ربطت اللغة بالفكر
والفلسفة.



الدرس اللغوي في الصين يعكس عمق
العلاقة بين اللغة والمجتمع والسياسة
والفكر.

نشأة الكتابة وتعليمها (عهد شائع حوالي ١٢٠٠ ق.م)

أقدم كتابة معروفة هي الخط العظمي على عظام السلاحف
甲骨文 تتضمن رموزاً صورية ومقاطعية.

- تُظهر الألواح تكرار علامات معينة واختصارات ثابتة : بداية
وعي بمفهوم «العلامة الصوتية» مقابل «الرمز الدلالي».

- استُخدمت ألواح التمرين كأولى «كراسات التلاميذ» ؛ يُراعى
فيها الترتيب التعليمي للرموز (أبجدية بدائية).



عصر الربيع والخريف + أسرة تشو (٧٠٠-٢٥٦ ق.م)

ظهرت الكلمات الكبيرة 大篆 ثم الكلمات الصغيرة 小篆 بفضل وزير أسرة تشو لي سي 李斯 الذي وحد الخط بعد توحيد الإمبراطورية (٢٢١ ق.م).

أُلحقت بالمدارس الحكومية مادة «الكتابة والقراءة» 六书 :

الإشارة 指事 / الصورة 象形 / الصوتي-الدلالي 形声 التركيب 会意 الاستعارة 转注
الاقتراض 假借

أقدم تصنيف لآليات تكوين الحروف في العالم.

• نصوص «الكتابات الدباغية» (竹书) تحوي تمرينات على رسم الحرف وإعادة كتابته عشرات المرات ؛ بداية التعليم بالنقل المتكرر.

تطور الكتابة الصينية



- النقوش على العظام
(Oracle Bone Script).



- الكتابة البرونزية -



- ختم الأختام (Seal
Script).

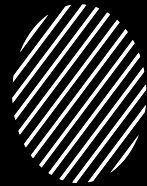


- الخط الرسمي (Clerical
Script).



- الخط الحديث -

اللهجات الصينية



-الماندرين. (Mandarin)

-الكانتونية. (Cantonese)

-لهجة وو. (Wu)

-لهجات مين. (Min)

-لهجات هاكا. (Hakka)

أمثلة على تطور الحرف الصيني

مثال : الحرف 日 الشمس / اليوم.

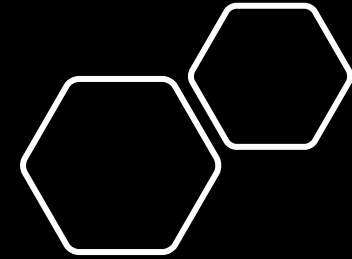
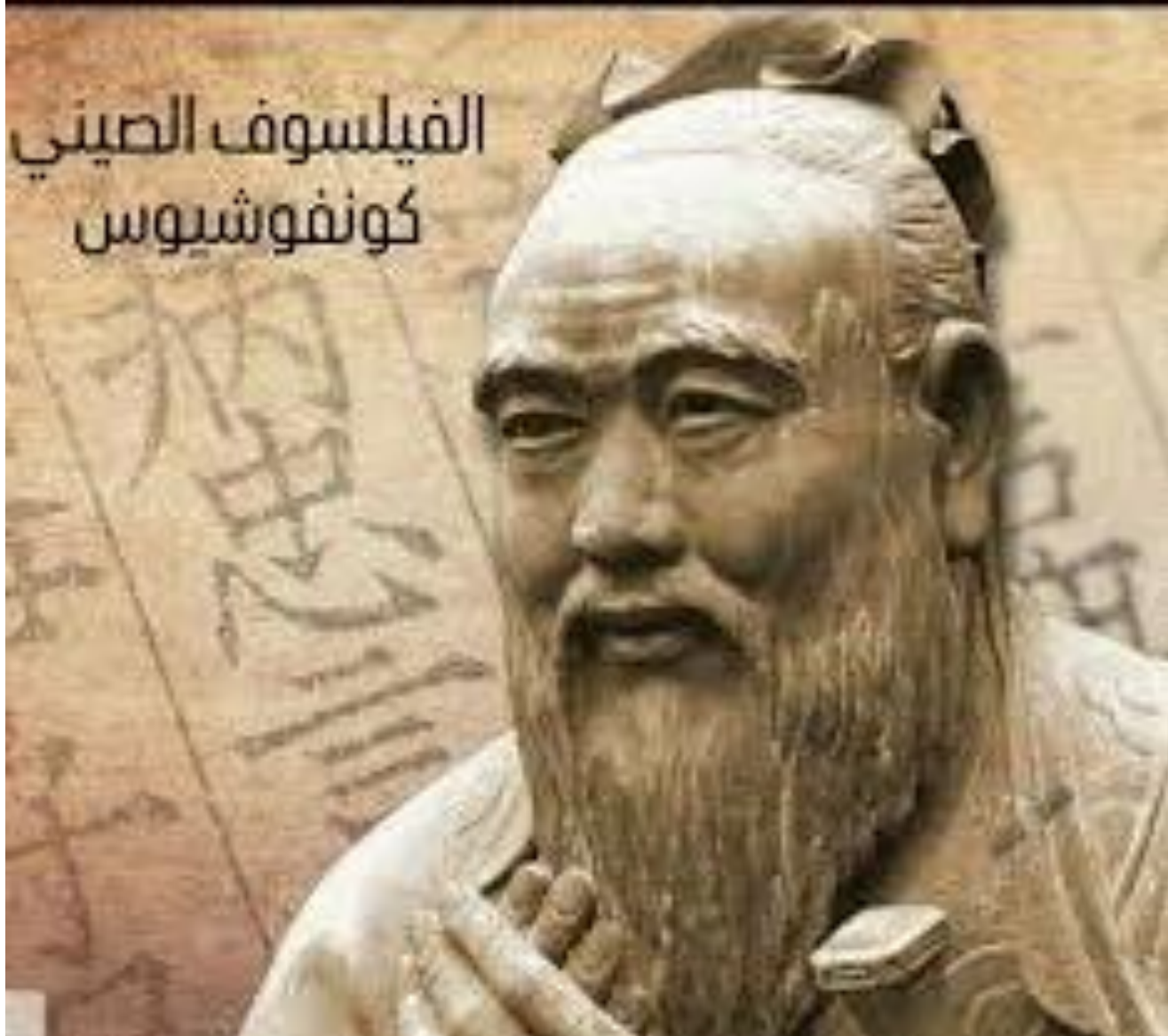
- من شكل دائري يشبه الشمس مع
نقطة.

- إلى شكل مستطيل.

- الشكل الحديث . 日



الفيلسوف الصيني
كونفوشيوس



اليونانية الحضارة

القديمة



ثانياً؛ الدرس اللغوي في الحضارة اليونانية (ελληνική γλώσσα):

يقول جورج مون: "...مع دخول اليونان في تاريخ علم اللغة، يمكننا التأكيد على أن الحالة قد تغيرت، أولاً بالنسبة للباحثين إذ نجد فيه أيدينا فجأة عدداً أكبر من الوثائق وهي أبلغ دلالة من غيرها، وأكد تنوعاً وأعظم فائدة فأصبح من الممكن مباشرة الكتابة في تاريخ الفكر الإغريقي في موضوع اللغة استناداً إلى نصوص تفرّغت لدراسة اللغة نفسها، دون أن تكون ثمة حاجة إلى المقارنات وإلى المزيد من الظن والتخمين.." ويقول في سياق آخر: "...وإذا أقررنا بوجود أبجدية (حقيقية) حيث تسجل الكتابة الحروف الصحيحة إلى جانب حروف المدّ، فلا بدّ من أن ننسب إلى الإغريق المرحلة الأخيرة لهذا الاختراع الطويل الأجل الذي أدّى إلى الأبجدية إذ أننا نرى في بلاد اليونان وللمرة الأولى كتابة متحققة تحقّقاً تاماً.."

كان اليونانيون أهل حضارة وسياسة وحكم عضود، وقد جعلهم الاستقرار السياسي والاقتصادي والرفاهية الاجتماعية من أهم حضارات العالم القديم، ولا يمكن بحال اليوم الحديث عن الأغارقة إلا وربطناها لفلسفة أو أننا نتحدث عن الفلسفة إلا وربطناها بسقراط وأفلاطون وأرسطو، هؤلاء والعديد غيرهم قد رفعوا مستويات العقل الإنساني المتأمل إلى المرحلة اللاحقة، ومن الناحية اللغوية فقد كان الدرس اللغوي عند اليونان من الاهتمامات الأساسية في العقل الفلسفي التأملّي والتحليلي، وبخاصة مع الزعماء الثلاثة ثم تلاهم الرواقيون الذين اشتهروا بقياس في القواعد النحوية لتقوم بعدهم المدرسة الاسكندرية وجميعهم همّ بطرح القضايا الآتية:

الألفبائية اليونانية:

<u>α</u> ألفا	<u>β</u> بيتا	<u>γ</u> غاما	<u>δ</u> دلتا	<u>ϵ</u> إبسيلون	<u>ζ</u> زيتا	<u>η</u> إيتا	<u>θ</u> ثيتا
<u>ι</u> إيوتا	<u>κ</u> كبا	<u>λ</u> لامدا	<u>μ</u> مو	<u>ν</u> نو	<u>ξ</u> كسي (زاي)	<u>$\omicron$</u> أوميكرون	<u>π</u> اي
<u>ρ</u> رو	<u>ς</u> سغما	<u>τ</u> تاو	<u>υ</u> أبسيلون	<u>—</u> فاي	<u>χ</u> خاي	<u>ψ</u> بسي	<u>ω</u> أوميغا

أفلاكلون وأريسلو



كلورة سقراط



كلورة للشاعر هوميروس





إسهامات الدرس اللساني عند الرومانيين:

يقول محمد عبد الرحمن
مرحبا". لقد قهرهم (اليونان)
الغزاة (الرومان) عسكريًا،
لكنهم قهروا غزاتهم
حضاريًا؛ فإذا بهؤلاء يركعون
بين خرائب أثينا ويقبلون
مواطني أقدام الفلاسفة اليونان
وشعرائهم ومصوريهم
ويغادرون الأرض التي قدّسها
الفكر وقد هانت مطاعمهم
وصغرت حراهم ولانت
قسيهم ونبالهم..

(Imperium Romanum): تعدّ روما
واحدة من أيقوت العالم القديم، فبحسب
الميتولوجيا الرومانية فقد بنيت على أقل تقدير منذ
(5000 سنة)، أمّا الحثيات التي تصور الكيفية
التي طالت بدا ت التشييد الأكبر فلا نملك أية
وثيقة ريجية واضحة موثوقة تصف ذلك، لكنّ
أسطورة (رومولوس وريموس؛ أي التوأمان
الليدان أرضعتهم لوبا كابيتولينا) على النحو
الذي ذكره ماركوس فارو بدءًا من يوم (21
أفريل 753 ق م)، فقد كانت في هذه المرحلة
روما قرية صغيرة تضم سبعة مداشر ثم بدأت
خذ سباب القوة فتسارعت جيوشها لنمو
والتعدّد فاتجهت في أطراف الأرض الأربع،



وإلى جانب هذا فقد عملوا على ترجمة العهد القديم إلى اللاتينية التي دخلت إلى اليونانية عبر العبرية فيما يعرف **بالترجمة السبعينية** التي أعدها اثنان وسبعون من كبار الحاخامات وعلماء اليهود في عهد بطليموس الثاني في حدود القرن الثالث قبل الميلاد في الاسكندرية المعروفة تحت تسمية (الفولجاتا/ *Vulgatus*) وبشكل عام كانت روما مركزًا وحاضرة من حواضر المعرفة في العالم القديم، وقد تمثل ذلك على المستوى اللغوي في القضا الأساسية الآتية التي شكّلت مجمل الآراء والبحوث التي امتدت حتى الدراسات التي طبعت القرون الوسطى، وهي:

لقد كان الفلاسفة والخطباء والعلماء والشعراء والأطباء والمهندسون والرهبان تلامذةً أوفياء لأساتذتهم وأسيادهم اليونان، وقد حاولوا بكل إخلاص تتبعهم واقتفاء آثارهم في كل مؤلفاتهم وتصنيفاتهم والتأليف في علومهم وفنونهم، فنقلوا الشعر وطوعوا لغتهم لها، ونظموا الملاحم وبناء المسارح، واشتهرت الخطابة وامتثلت لمبادئ **الريتوريكا الأرسطية**، كما تعلموا الرسم والنحت، وأتقنوا العبادات وحبروا في الطقوس الوثنية والعبادات المسيحية بعدما أصبحت دولة دينية كهنوتية بدءًا من التاريخ الميلادي ...

التأليف وكثرة المصنفات: يقول عبد الرحمن الحاج صالح: "يجدر بنا أن نشير إلى النشاط اللغوي الذي أثاره اليونانيون في الأوساط اللاتينية المثقفة، فقد كان قراطيس قد أقام في روما وأفاد الرومانيين بمعلوماته النحوية فنشأت مدرسة نحوية لاتينية بعد ذلك، ومن أشهر علمائها نذكر فارو (*Varro*) صاحب كتاب: (في اللغة اللاتينية / *De lingua latina*) وكواتيليانوس صاحب كتاب (مناهج صناعة الكلام / *Institutio oratoria*) ثم دوناتوس صاحب كتاب (الفن الأصغر في الأقسام الثمانية من صناعة الكلام / *De octo partibus orationis Ars minor*) وأخيرا برسيانوس صاحب كتاب (أصول الغراماطيقي / *Institutiones grammaticae*) .. وإلى يومنا هذا ما انفكت كتب النحو المدرسية تستعمل نفس المفاهيم ونفس المصطلحات التي تداولها جيل بعد جيل وتناقلوها عبر الزمان..."

فن ترجمة اللغات وتعليمها: يقول روبنز هنري روبن "أثناء السنين التي حكمت فيها روما العالم الغربي المتحضر، كان لابد أن يكون هناك اتصال بين متحدثين اللاتين وبين المتحدثين بلغة أخرى، في كل الأماكن وعلى كل المستويات، وكان لابد أن يكون الطلب شديداً على المترجمين، وكان لابد أن يكون تعليم وتعلم اللاتينية محل اهتمام الأشخاص من كل نوع.."

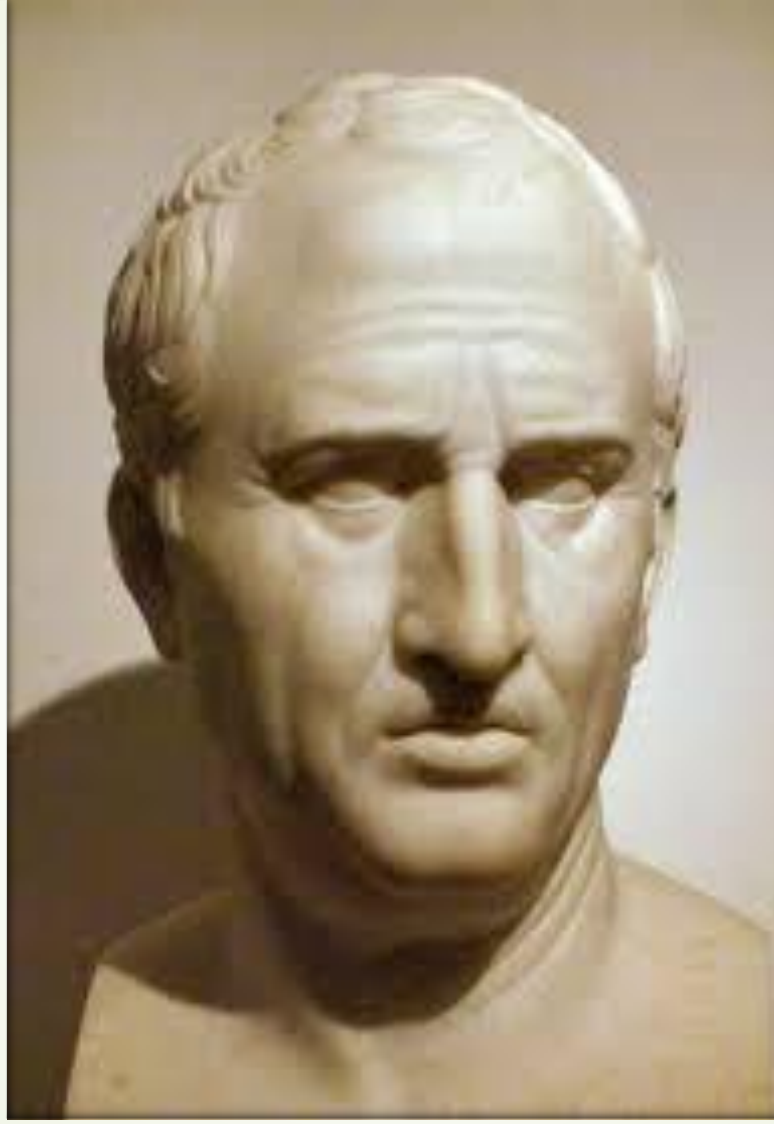
صورة من المتحف الفرنسي تظهر
اجتماع البابا أوربان الثاني في
نوفمبر 1095 بكليرمونت
لبداية الحروب الصليبية على
المسلمين واطراجهم من فلسطين،
واستعادة القدس وبخاصة كنيسة
القيامة.



صورة فارو

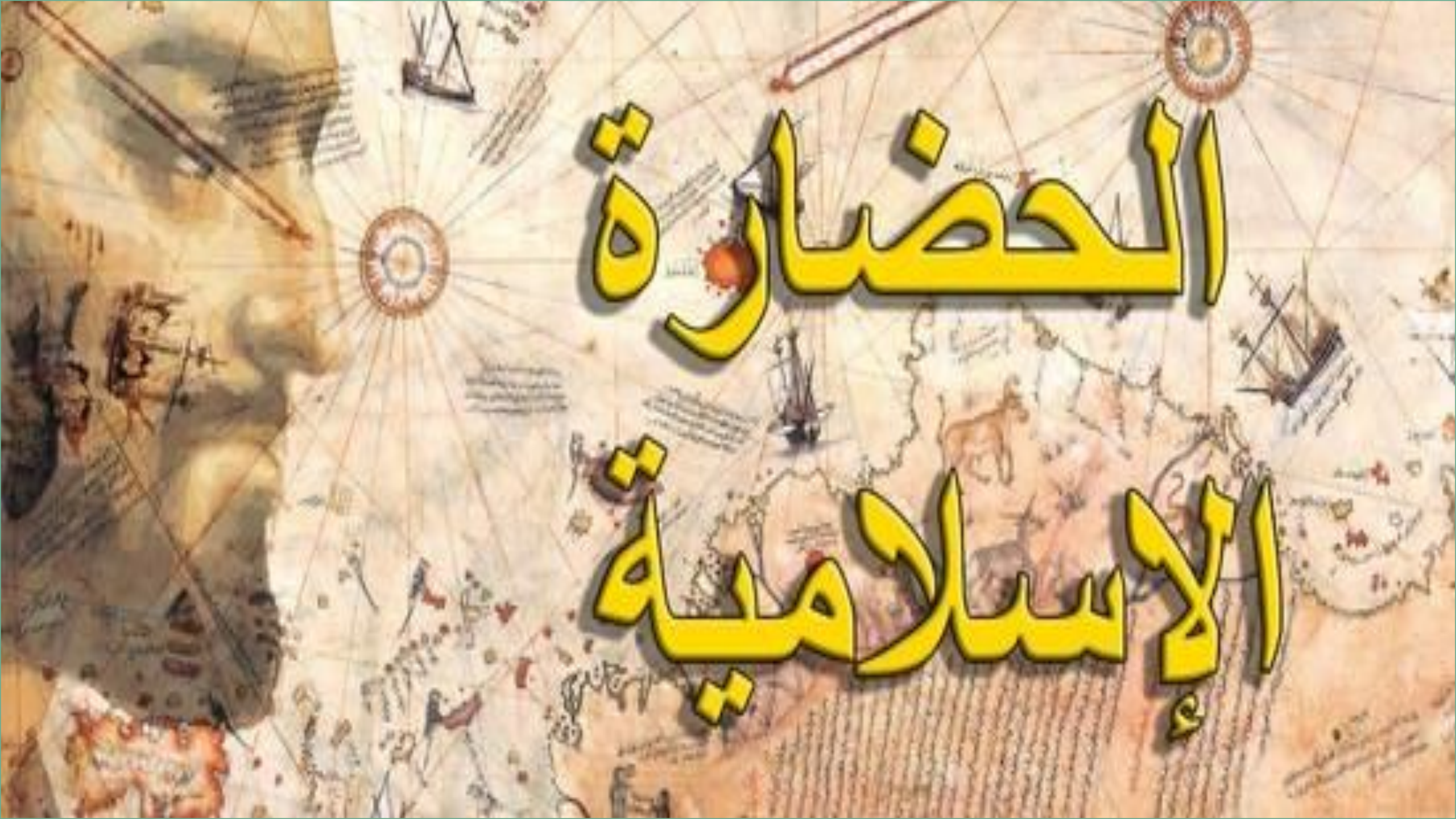


صورة شيشرون



صورة فيرجيل



The background is a highly detailed, aged map of the Islamic world, likely a historical portolan chart. It features a complex network of lines representing coastlines, rivers, and trade routes. Several circular symbols, possibly representing the sun or stars, are scattered across the map. The map is rendered in a style that suggests it is a reproduction of an ancient document, with a warm, yellowish-brown color palette and visible texture.

الحضارة

الإسلامية

الدروس اللغوي في الحضارة العربية الإسلامية:

من حيث النسب: يذهب محمد سهيل طقوش إلى أقدم نص وردت فيه كلمة (عرب)، حيث يقول: "...وقد تتبع المستشرقون وعلماء التوراة المحدثون تاريخ هذه اللفظة ومدلولها في اللغات السامية القديمة، ووجدوا أن أقدم نص وردت فيه كلمة عرب هو نص آشوري يرجع إلى عام (753 ق م) إذ وردت في نص للملك شلمنصر الثالث أشار فيه إلى أحد زعماء الثوار الذين تغلب عليهم واسمه (جنديو عريبي) الذي تحالف مع ناصر يبرا بدري اليمشيقي ضده في معركة كركر، وقد اتخذت اللفظة عندهم معنى البداوة والإمارة أو

من حيث النسب: ذكر محمد رضى كريم في "المقتضب في لهجات العرب" أن العرب "...أحد الشعوب التي اصطلاح على تسميتها بالشعوب السامية نسبة إلى سام بن نوح -عليهما السلام- إذ يطلق لقب الساميين على الشعوب الآرامية والفنيقية والعبرية والعربية واليمانية والبابلية الآشورية وما تفرع عن هذه الشعوب.."

و"إرب" التي تعني الحرية و"عابار" بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، و"عرابة" التي تعني الجفاف والصحراء، غير أن جواد علي قد أسهب في جمع كل المعاني القديمة لكلمة عرب.

وهي لا تخرج في مجملها عما ذكره سلفاء، بينما يرى كثير من المؤرخين المعاصرين رأي ابن خلدون في العرب من أكثر الآراء التاريخية قساوة.

التاريخ التوراتي: سجلت التوراة لفظة "عرب" شتقاقاتها العبرية المتنوعة منها ما جاء ذكره في سفر إشعياء 21-13 يقول: "وَحَيٌّ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَائِلِ الدَّائِيَّاتِ" والتي تعني "الأرض الداكنة"

المنعطف التاريخي للعرب:

على المستوى الروحي وبدءاً من يوم الخميس الفاتح من شهر شوال العام الأول للنبوّة الموافق لتاريخ 10 أوت 610 م، ستتغير شبه الجزيرة العربية ومن خلالها العالم بأسره إلى الأبد، إنه تاريخ بداية الدعوة الإسلامية على يد الرجل الأكثر شهرة وطهارة عند أهل السماء والأرض معا، إنه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف (ولد يوم: 22 أفريل 571م/وتوفي يوم: 08 جوان 622م) الذي أنزل عليه القرآن الكريم على امتداد ثلاثة وعشرين سنة اللاحقة، وبالتالي أصبح للعرب دين جديد يشكل الدستور النهائي للبشر.

من خلال مقارنة الأيّم السابقة واللاحقة للعرب نلاحظ بوضوح أن الحياة الفكرية وازدهار الدراسات اللغوية غالباً ما تكون تحت أحد السببين، هما: إما بسبب الحفاظ على النطق السليم للنصوص المقدسة وفهمها وتعليمها للأجيال الحديثة أو العابرين الجدد، على النحو الذي رأيناه مع الهنود والعبرانيين والفراعنة، أو لسبب قومي يحاول تهيئة لغته للسيطرة وإخضاع اللغات الأخرى على النحو الذي تتبعناه عند الآشوريين والسوماريين وأهل بابل والأغارقة والرومان، أما العرب فقد اجتمع السببان معا؛

قصايا الدرس اللغوي العربي:

لقد سار الدرس اللغوي العربي بموازاة العلوم الدينية مستلهما منها مناهجها الصارمة جدا والدقيقة إلى حد عجيب، كما أخذ باصطلاحاتها ومفاهيمها وقوة الاستدلال فيها، ويتنقل بذلك من جيل إلى جيل بخطوات ثابتة وجبارة حتى انتهت إلى عبقرى العرب (الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي الحمدي، ت، 170هـ) وتلميذه الفذ (أبو البشر عمرو بن قنبر الحارثي سيدي، ت، 180هـ)، مروراً بنصر بن عاصم الليثي (89هـ) ويحيى بن يعمر البصري (129هـ) وسعد بن شداد الكوفي وميمون الأقرن وعنبسة بن معدن الفيل المهري وعمر بن عبد الله وأبي إسحاق الحضرمي (118هـ)؛ هذا الأخير الذي كان "أول من بعث النحو، ومد القياس، وشرح العلل.. وعيسى بن يعمر وأبو عمرو بن العلاء (154هـ) وأبو الخطاب الأخفش الكبير (157هـ).. والعديد غيرهم كثير جداً جداً لا طائل إلى حصرها جميعاً

اللفاظ على اللغة العربية من اللحن: يقول سعيد الأفغاني في مصنفه "من تاريخ النحو" "...بدأ الله قليلاً خفيفاً منذ أيام الرسول -ص- فقد لحن رجل بحضرة فقال أرشدوا أخاك فإنه قد ضل، والظاهر -أيضاً- أنه كان معروفاً بهذا الاسم نفسه (اللحن) بدليل أن السيوطي روى عنه رسول الله -ص- قوله (أنا من قريش ونشأة في بني سعد فأني لي اللحن)..."

كيفية تعامل الطلبة العرب مع هذا الإرث العالمي:

وقد نبّه إلى هذا الأمر "زكي نجيب محمود" عندما قال: "...ومع ذلك لا تزال ترى العرب في شكل رجل من رجله، فإمّا ناقلاً لفكر غربي، وإمّا ناشراً لفكر عربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكراً عربياً معاصراً، لأننا في الحالة الأولى نفقد عنصر العربي، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر المعاصرة، والمطلوب هو أن نستوحي لنخلق الجديد، سواء أعيدنا المكان لننقل عنه الغرب أم عيدنا الزمان لننشر عنه العرب الأقدميه..."

وقد علق **جون ليونز** على مسألة ريش علم اللغة، قائلاً: "...إنّ تاريخ اللسانيات ليس فقط لإبعاد بعض الأخطاء، إنّ اللسانيات مثل العلوم الأخرى خاضعة لماضيها إنّها قد تشكّلت في بعض التصورات التقليدية وترفضها ولكنها أيضاً تنميها وتعطيها صياغة جديدة..."

تناول علماء العرب بشكل مبكّر جدّاً جملة من المفاهيم التأسيسية التي سمحت لهم لتوغّل أكثر في فهم اللغة العربية من بينها النظرية النحوية (الألفبائية العربية والعلامات الإعرابية ومقولات التراكيب من اسم وفعل وحرف ومختلف تجلياتها وأهم أحكامها) والنظرية الصوتية (استخلاص الألفبائية ووصفها وتحديد صفاتها ومخارجها) والنظرية المعجمية بمختلف أنواعها (المعاجم اللغوية والاصطلاحية) وفروع المعاجم اللغوية (العاجم الألفاظ ومعاجم المعاني) وترتيبها وتبويبها وفق مهام مختلفة (ألفبائية وأبجدية وصوتية) والنظرية الدلالة (تحديد المعاني وفق المباني وتحديد مختلف العلاقات اللغوية كالشمول والتضاد والتنافر والتغير الدلالي والسياق والمقام ..الخ)،

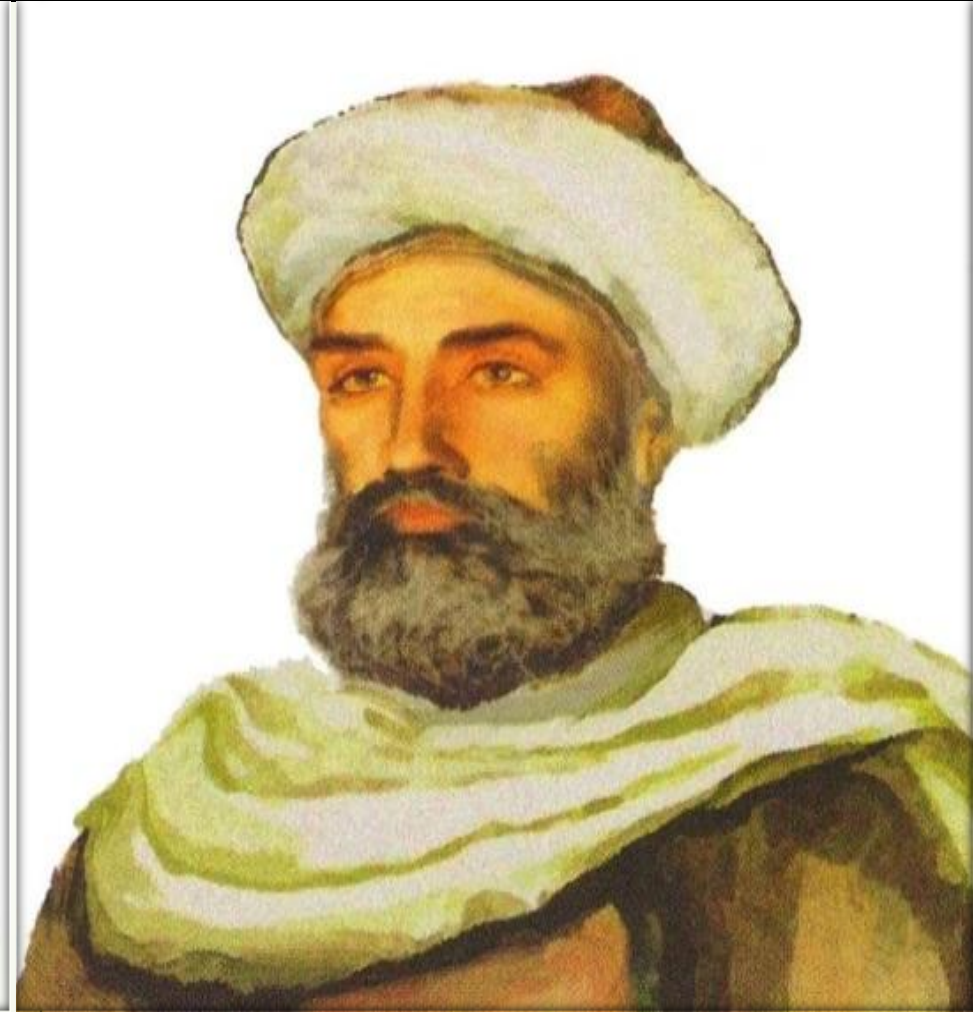
صورة ابن جني



صورة سيبويه



صورة الخليل بن أحمد



سياسة
less

العصور الوسطى .. من الظلام إلى النور (2)



قضايا الدرس اللغوي بدءاً من القرن 18:

أثناء هذه الفترة اشتغل كذاك -دون هـ- في إعادة
مع اللغة التي تمي إلى اللغة
الأولى التي تلبها والي اند مه ولادة اللغات
الأخذ تاريخ اللغة، وحاول في ذلك الاعاد على
الاصالة والوات الفلانة ومج
ذلك لغة فلانة، وقد دعاها الى وع
اللفات منها: **مقال عن أصل المعرفة الإنسانية البشرية**
سنة 1746م، وأوحة **حول الأحاسيس** سنة 1754
و **باب معاهدة الحيوان** 1755، والأهم ذلك له
كأنه **النهج الشامل للدراسات** 1767 في 13 ملاً،
و **باب ال** 1781م، وأخذاً **لغة الحسابات** سنة
1798م.

(أ) - **معاودة إحياء نظرية أصل اللغات:** مع بداية القرن الثامن
عشر الذي أصبح عصرًا "للأنوار" في الثقافة الأوروبية، موطن صراع
فكري متطرف جداً، مثّله أجيال متصارعة بخصوص المواقف
العلمية تجاه اللغة؛ وأشدّ ما يظهر عليه هذا الصراع كان عند تلاميذ
الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (1632/1704م) الذين
تزعمهم الفيلسوف الفرنسي دي كوندياك (1715-1780م)،
حيث قام بتعبئة أتباعه على استعادة التأمّلات الفلسفية القديمة حول
موضوع "**أصل اللغات**" الذي توجّه فيه الأبحاث لتتناسب مع التفسير
الإنجيلي التقليدي خدمة للإيمان المسيحي المألوف حينذاك، وقد نجح
في الحقيقة- هؤلاء في تكثيف البحوث وإلقاء المحاضرات ونشر المقالات
الفلسفية واستطاعوا بذلك جعل مسألة أصالة اللغات أو "اللغة الأولى"
قضية مركزية في تاريخ علم اللغة

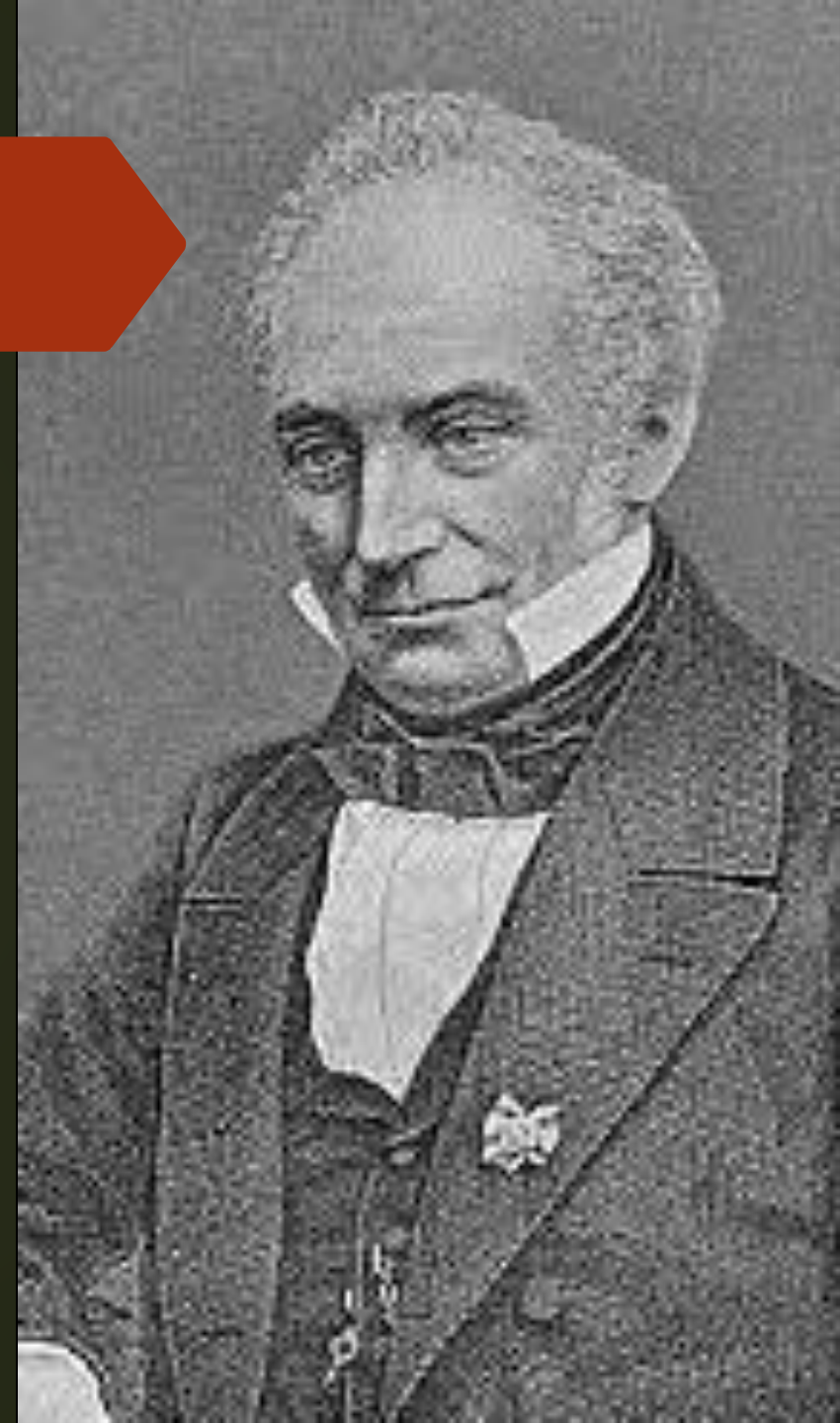
وفي الحقيقة لم يكتف- بهذه الأطروحات فقط، وإنما أخذ على عاتقه حتّ الساكنة الألمانية باستعمال اللغة الألمانية في حياتهم اليومية وفي التعليم والسياسة وأداء مختلف العبادات والطقوس الروحية، مظهرًا -تطرفًا- عميقا تجاه اللغات الأجنبية المستعملة حينها، حيث جاء في مقدّمة هذا البحث دعوة صريحة لاستعمال لغتهم المنحدرة من لغة الأسلاف، قال: "أيها الشعب الألماني أزل عنك الوحل القبيح لنهر السين، وتحدّث الألمانية..". ومع ذلك فإنّه يحمّد لهيردر أنّه من وضع الأسس الكاملة لفقه اللغة المقارن.



..وعرضت الأكاديمية البروسية عام 1769م جائزة لأفضل مقال عن الموضوع، وقد توجّه هيردر (1744/1803م) بالجائزة.. حيث نشر هذا الفيلسوف "يوهان جوتفريد هيردر" بحثًا مطوّلًا سنة (1772م) بعنوان "أصل اللغة *Ursprung der Sprachen*".

ب) -نشأة المقارنة عند فرانز بوب: 1791-1867م

فرانز بوب Franz Bopp باحث لغوي ألماني، ولد في مدينة ماينتس على نهر الراين، وتوفي في برلين. بدأ بتعلم اللغة السنسكريتية عام 1812 في باريس، من أجل دراسة مخطوطات لغوية، ثم انتقل إلى لندن عام 1820 للغرض ذاته، وأصبح أستاذاً للآداب الشرقية ونظرية اللغة العامة في جامعة برلين حتى 1864. يعد بوب مؤسساً لقواعد اللغات الهندية - الجرمانية المقارنة، إذ أنه بكتابه "حول نظام الصرف في اللغة السنسكريتية بالمقارنة مع اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية الصادر عام 1816" بدأ مرحلة جديدة في دراسات علم اللغة في أوروبا، حيث أثبت علاقة اللغة السنسكريتية باللغات الأوربية من خلال مقارنة بنية صيغ الفعل فيها وفي اللغات اللاتينية والجرمانية بهدف توضيح نشوء الصرف والإعراب.



ج)- اللسانيات التاريخية المقارنة:

إنّ منهج البحث التاريخي المقارن —ربما- امتزج بالمنهج الوصفي حين يأخذ الدارس له ما بين فترتين زمنيتين معالجاً كلاّ منهما — أولاً- معالجة وصفية (ذلك باستخلاص النماذج الصوتية والتراكيب النحوية والرصيد اللغوي لكل مرحلة من مراحل اللغة) ، وأخيراً يقارن بين الاثنين ليصل من ذلك إلى التغيّرات التي طرأت على الظواهر التي يهتم بدراستها

وقد أدّ رازمس راسد (1787/1822م) وراكب ج (1785/1863م) وفاند بـب دوراً ا في ا مقارنة والارخ، وتأسّد عام 1850م ا راسة ا مقارنة لعائلة اللغات اله و أورو ة على قاعة مـ ة ومثقة [..] إذ أدّت إلى الادّعاء وعلى رأسه ماك مـ ل (1834/1898م) أنّ دراسة اللغة أصـ أخذاً عـاً.."

د)- جماعة النحاة الجدد: و عّام ال الانبي م القرن التاسع ع هـ ر مرسـة جـية يـعـها العـلاء الـاب والـي لقن على أنفـه تـة "النحاة الجدد" والـي أخـوا على عاتقـه إثـبات إـاد القانـة الـة الـي تـ في تـر اللغات اله و-أورو ة عـة عـة دقة.



....

.....

وأخيرا جاء سوسير

En fin Saussure vint

Finally Saussure came

Schließlich kam Saussure

अन्ते सौस्सुरे आगतः

Наконец пришел Соссюр.

索緒爾終於來了



أصوات لغات جميع الحضارات القديمة

